مصادر تملك الامويين

م. افهام غالب عبداللطيف
كلية التربية للبنات/جامعة البصرة

البريد الإلكتروني Email : afhamghalb55@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الامويين ، اقتصاد ، تملك، اموال ، اقطاعا.

كيفية اقتباس البحث
عبداللطيف ، افهام غالب، مصادر تملك الامويين، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Sourcec of Ownership among the Umayyads

Lecturer . Afham Ghleb Abdel Latif
College of Education for Girls/ Basra University

Keywords : Umayyads , Economy , Owning , Feudal , Money.

How To Cite This Article
Abdel Latif, Afham Ghleb, Sourcec of Ownership among the Umayyads, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

The Umayy era witnessed economic prosperity after the extensive Wars of liberation . The Umayyad dynasty was able to control most of the trade routes in the ancient world and its commercial movement as well . This modest research deals with the economic sources of the Umayyads , money and fiefs from before Islam until they assumed the caliphate , as trade was the main source of possession of money and fiefs for the Umayyads in particular and for the Quraysh in general . Their financia policy became clearer when the Umayyads contacted the Levant , as they knew that the path to leadership and control in Mecca must be by creating an effective commercial activity with the levant, and by the sixth century AD, the Umayyads were one of the most influential and influential branchecs of Quraysh , to the point that some historians counted them as the leaders of Mecca and the people of the solution and contract before the emergence of Islam .This research monitored other economic sources for the Umayyads . Such as the privileges obtained by the Umayyads during the reign of Caliph Uthman ibn Affan , and from other sources, the system of excise taxes and taxes and its relationship to the funds of the Umayyads, Newroz taxes , festivals, and attempts . we also tried to show the relation ship of Muslim Arabsto Nowruz holidays and festivals and what their relationship is to the economic situation of the Umayyad Arabs

. Sources are also illegal taxes such as industrial and trade taxes and the tithe tax . Among other sources are also the confiscation taken by the caliphs and princes as a pretext to recover the money seized by some state employees. Even though the confiscation could not have been a major financial source for the Umayyad state , it would have been small in comparison to the imports of the Umayyad state .

الملخص :

شهد العصر الاموي ازدهاراً اقتصادياً كبيراً بعد (الفتوحات) الواسعة التي وسعت بشكل اساسي بقعة الدولة الاسلامية ، ولقد سيطرت الدولة الاموية على اغلب الطرق التجارية الموجودة في العالم القديم وسيطرت على حركتها التجارية ايضاً.

ولذلك تناولنا في هذا البحث مصادرتملك بني امية من الاموال والاقطاعات في عهد الدولة الاموية ، السبب في كتابة هذا البحث قلة الدراسات الاقتصادية في هذا المجال ولقد تبين ان التجارة كانت المصدر الرئيسي لتملك الاموال والاقطاعات لبني امية خاصة ولقريش عامةً ، واتضحت سياستهم الاقتصادية اكثر عند اتصال الامويين بالشام . حيث انهم ايقنوا ان طريق الزعامة والسيطرة في مكة لابد ان يكون بتكوين نشاط تجاري فعال مع بلاد الشام وبحلول القرن السادس كان بنو امية من اكثر فروع قريش ثراءاً ونفوذاّ حتى عدهم بعض المؤرخين بأنهم قادة مكة واهل الحل والعقد قبل ظهور الاسلام ويمكن ان نعتبر ان المصدر الرئيس والوحيد لاموال بني امية قبل الاسلام وحتى وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام وآله ، هو التجارة . وقد ذكرنا في المحمورالاول المصادر الاقتصادية الاخرى لبني امية مثل الامتيازات التي حصلوا عليها في عهد الخليفة الاموي عثمان بن عفان والمحور الثاني نظام الكبس والضرائب والمحور الثالث علاقة نظام الكبس باموال الامويين وضرائب النيروز والمهرجانات والمحور الرابع علاقة العرب المسلمون بأعياد النيروز والمهرجانات وماهي صلتها بالوضع الاقتصادي والمحور الخامس المصادر الاقتصادية الاخرى اي الضرائب غير الشرعية مثل ضرائب الصناعة والتجارة وضريبة العشور والمحور السادس الضرائب الشرعية المعروفة مثل الزكاة والصدقة والفيء والغنيمة ومن المصادر الاخرى المصادرات التي اتخذها الخلفاء والامراء ذريعة لاسترداد الاموال التي استولى عليها بعض من موظفي الدولة ، ولو ان المصادرات لايمكن ان تكون مصدرا مالياً كبيرا للدولة لقلتها بالقياس الى واردات الدولة الاخرى . والمحورالسابع ذكرنا فيه وبشكل مختصرمصادر هذه الاموال واثره على حياة الملوك والامراء وبرزنا بعض جوانب ترف وبذخ ملوك بني امية بشكل لم يعهده العرب ايام الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم واله والخلفاء الراشدون ، الا ان هذا الترف لم يكن عاماٍ يسود المجتمع بجميع فئاته وطبقاته بل كان مقصوراً على الخلفاء والوزراء وقادة

الجند والتجار وكبار موظفي الدولة ، اما الطبقات العامة فكانت تعاني من العوز والحرمان بسبب انخفاض مستوى المعيشة وانخفاض مدخولات الفرد في الدولة الاسلامية في عهد بني امية والمحور الثامن يظهر لنا بشكل جلي اسراف الملوك الامويين في عطاياهم للشعراء ليقطعوا السنتهم والمحور التاسع اغداق الاموال على المغنين والمغنيات والمطربين والمطربات الذين كانوا يجلبوا من شتى البلاد .

مصادر تملك الامويين

نتناول في هذا البحث مصادر تملك الامويين من الاموال والاقطاعات منذ قبل الاسلام وحتى توليهم الخلافة . لقد كانت التجارة المصدرالرئيسي لتملك الاموال والاقطاعات لبني امية [١] خاصة ولقريش عامة فقد كانت بداية استعادة الامويين لمجدهم في عهد هاشم بن عبد مناف حينما وقعت اول منافرة بين امية بن عبد شمس وعمه هاشم حول الزعامة في مكة حيث كان عبد شمس والد امية قد تنازل عن صلاحياته لاخيه هاشم لفقره حيث كان هاشم غنياً يستمد ثروته من نشاطه التجاري وخاصة في بلاد الشام ولذلك تحركت مشاعر الغيرة في نفس امية بن عبد شمس لما ناله عمه هاشم من مكانة مرموقة في مكة حيث طمع في انتزاعها منه عن طريق اطعام قريش كما فعل عمه هاشم ، لكنه لم يستطع لأن هاشم كان يخرج من ماله سنوياً اموالاً كثيرة لاطعام قريش وحجاج مكة لثراءه بينما كان امية يعجز عن بذل نفس المقدار من الاموال فلذلك فشل واصبح موضع شماته قريش مما جعله ينافر عمه هاشم على خمسين ناقة سود وجلاء عشر سنين عن مكة ، وهكذا احتكم هاشم وأمية الى كاهن من خزاعة اصدر حكمه لصالح هاشم فأخذ هاشم الأبل ونحرها وأطعم من حضر المنافرة ، وخرج أمية خاسرا الى الشام ، وأقام بها عشر سنين [٢] .

وهكذا كانت هذه الخطوة الاولى على طريق اتصال الأمويين بالشام واتضاح سياستهم التجارية ، حيث فهم أمية أن من يريد الزعامة في مكة أن يسيطر على النشاط الاقتصادي التجاري مع الشام ، حيث كانت اقامة أمية لعشر سنين في الشام أهمية كبيرة في توجيه أنظار أبنائه وأحفاده نحو الشام وتجارتها حيث خدمت الاحداث الامويين بموت هاشم ودفنه في بلاد الشام في مدينة غزة حتى انها سميت غزة هاشم [٣] . لقد كانت الفرصة سانحة جدا لبني امية لترأس النشاط التجاري لمكة مع الشام ، كما ان انصراف ابناء هاشم الى الاشراف على ادارة مكة وتدبير شؤونها على النواحي التجارية ساعد كثيرا اعتلاء بني امية لعرش التجارة المكية مع الشام خاصة فأخذو يجهزون القوافل ويقودونها ، مما ساعد على اثراءهم .

وبحلول القرن السادس الميلادي كان بنو امية من اكثر فروع قريش ثراءاً وأعلاها شأناً ونفوذاً ، حتى عدهم بعض المؤرخين قادة مكة وأهل الحل والعقد قبل ظهور الاسلام فيها [٤] .

وكما كان للرجال من بني أمية دور في تنظيم القوافل واعدادها فقد كان لبعض النساء من بني امية دور ايضاً فقد كانت أم ابي جهل [٥] تتاجر بالعطور وهند بنت عتبة زوجة ابي سفيان تبيع تجارتها في بني كلب في الشام ، فكانت القافلة التي وقعت على أثرها معركة بدر تحمل اربعة اخماس من بني امية وهذه القافلة توضح مدى مابذله الامويين من مال في المجال التجاري [٦] وهكذا اصبحت خبرة بني امية مؤهلاً لهم لقيادتهم القوافل ومسؤليتهم في الحفاظ عليها من أي مكروه قد يصيبها في الطريق .

وهكذا تمتع بني أمية بخبرة فائقة في مجال تعاملهم مع أهالي الشام وأدركوا بفضل اشرافهم وقيادتهم للقوافل التجارية أن مصادر السلطة والجاه تكمن في بلاد الحجاز والشام حيث كانت الشام المدرسة التي تلقى فيها الامويين دروسا في التجارة وجمع الاموال عن طريق رحلة الصيف.

كان أبو سفيان وبقية بني أمية يجمعون الى جانب ارباحهم المادية ، الخبرة في مجال التعامل وكسب ود اهل الشام الأمر الذي فتح المجال لهم فيما بعد للعب دور سياسي في الشام . وقد اقبل الأمويون على امتلاك الأملاك والعقارات لأنها تمنحهم هيبة بين الناس فقد اشترى أبو سفيان ضيعة في البلقاء[٧] .

وكان بداية النشاط السياسي للامويين في بلاد الشام في القرن السابع الميلادي حينما حاول البيزنطيون التدخل في شؤون الحجاز بحجة حماية المسيحيين مما دعى بني أمية زعماء النشاط التجاري في الحجاز الى ان يرسلوا مفاوضاً منهم يوضح للبيزنطيين مكانة مكة وسيادتها على سائر القبائل في الحجاز ، فكان المفاوض هو التاجر عثمان بن عفان الاموي ، وهنا نرى الثقل الاقتصادي لتجارة مكة وبني أمية خاصة ، انعكس على الجانب السياسي من أجل الحفاظ على تجارتهم من دون أي تهديد بتوقفها .

كما كان لبني امية بساتين ومزارع في الطائف التي ارتبطوا معها بعلاقات اقتصادية من خلال استثمار اموال وعوائد التجارة في الزراعة والبساتين في الطائف ويمثل هذا زيادة للاموال وكذلك رفع مكانتهم من خلال امتلاكهم للاقطاعات الزراعية وكمثال على مقدار مساهمات بني امية في القوافل التجارية ، فيروى أن القافلة التي تعرض لها المسلمون وتسببت بوقوع معركة بدر ، كان بني أمية من أكبر المساهمين فيها وخاصة بني أحيحة من عائلة سعيد بن العاص الأموي

حيث بلغت مساهمتهم ٣٠٠٠٠ الف دينار من مجموع ٥٠٠٠٠ الف دينار مقدار ماكانت تحمله القافلة [٨].

وهذه النسبة تدل على أن المساهمة في اعداد وتنظيم القوافل كانت تقع على عاتق بني أمية لما لهم من ثراء وخبرة في هذا المجال حيث كانوا من أكبر المساهمين في القوافل التجارية لأهل مكة والتي كانت تتجه الى الشام وكان ترأس القافلة لبني أمية لما يمثله من ضمان لوصول القافلة الى مقصدها وعودتها سالمة بما يمتلكونه من خبرة ودراية ، فمثلاً قافلة بدر التي تدعى اللطيمة كان رئيسها أبو سفيان بن حرب فعندما عاد من الشام الى مكة أخذ يتحسس الطريق من أجل التخلص من تهديد المسلمين لأموال قريش التي في القافلة وقد قام بأستأجار شخصاً يدعى ضمضم بن عمر الغفاري وبعثه الى أهل مكة ليطلب منها الخروج لحماية اموالهم في القافلة وقد منح أبوسفيان لضمضم مبلغاً كبيرا قدره عشرين ديناراً [٩] وهذا يعد قليلا بالنسبة للأرباح الهائلة التي تدرها تجارة القوافل وعلى نجاحه في حماية القافلة وانقاذه اموال قريش من هجمات المسلمين.

وهكذا نجد ان المصدر الرئيس والوحيد لأموال بني أمية قبل الاسلام وحتى وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم واله ، هو من التجارة ، ويروى أن أبوسفيان كان تاجراً يزود التجار بماله وأموال قريش الى أرض العجم .[١٠] وكذلك حصل بعضهم على اموال من المبالغ المخصصة لتأليف القلوب ، واشراك اخرين في المعارك التي خاضها المسلمين فمثلاً كان أبو سفيان بن حرب وأبنه معاوية من الطلقاء ومن المؤلفة قلوبهم لعدم ثبوت أسلامهم ، فكان أبوسفيان سيدا من سادات قريش في الجاهلية وهو احد رؤوس الاحزاب المتحالفة ضد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم واله في حياته .

مصادر أموال بني أمية في عهد عثمان بن عفان :

يعد بعض الباحثين أن تولي عثمان بن عفان للخلافة هي نقطة التحول السياسي الأموي وبداية سيطرة بني أمية على الخلافة وبناء دولتهم ، حيث تمتعوا في عهد عثمان بن عفان بأمتيازات عديدة تمثلت في توليهم المناصب وأقطاعهم الأموال والأراضي وقد كان ذلك من أسباب الثورة على عثمان ، فيروى أنه قال رداً على منتقديه لتفضيل بني أمية دوناً عن بقية الناس في الأموال والمناصب أنه قال ((لو أن بيدي مفاتيح الجنة لأعطيتها بني أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم)) [١١]

ان ولاء عثمان لعشيرته أمية ومع كل ماحققه لهم من انجازات ونفوذ وثراء على حساب بقية المسلمين ومن اموال بيت المال فأن ذلك لم يشفع له لديهم للدفاع عنه بل تركه قومه بني أمية يواجه مصيره المحتوم وحده .

ويروى ايضاً ان عبدالله بن أبي سرح وهو أخ عثمان بن عفان بالرضاعة حمل خمس افريقيا الى المدينة أيام عثمان فاشتراه منه مروان بن الحكم بخمسمائة الف فوضعها عنه عثمان وكان هذا مما اخذ عليه به [١٢] وقد اختلفت الروايات في خمس افريقيا فمنهم من قال ان عثمان اعطاه لعبدالله بن ابي سرح وقيل لمروان وكذلك يروي ابن سعد أن عثمان بن عفان كتب لمروان بن الحكم خمس مصر [١٣] .

وقد كان عثمان بن عفان يعتبر عطاياه لبني امية جزاءاً لصلة الرحم بينه وبينهم متناسيا ان عطاياه لاهله لابد ان تكون من ماله الخاص وليس من بيت اموال المسلمين ، وايضا عثمان اعطى لمعاوية بن أبي سفيان مطلق الصلاحيات في الشام بعد ان جمع له كامل مدن الشام تحت ولايته ، فأصبح معاوية من أقوى الولاة وأغناهم مما مهد له بناء أسس دولته ودفعه الى التمرد لاحقاً على الامام علي رضي الله عنه في فترة خلافته .

ويبدوا ان تولية عثمان لأقربائه المناصب العليا جاءت بتوجيه من ابي سفيان الذي قال له : اجعل بني أمية أوتاد الارض [١٤]

نظام الكبس وعلاقته بالضرائب واعياد النيروز والمهرجانات :

الكبس : لغةً مطلق الزيادة واصطلاحاً زيادة يوم كامل في اخر العام هو مواقيت للناس وارجاع الشهور الى اماكنها ويتم العمل به كل ٣٢شهراً وسمى الشهر بلسان العرب (الكبيس) او الشهر المقوم او الشهر الحرام وليس النسئ الذي يحلونه عاما ويحرمونه عاما اي يعمل به حسب مزاجهم وليس دقيقا مثل الكبس [١٥] ولأن الفرس في عقيدتهم ان ايامهم فيها سعوداً ونحوساً فكرهوا ان يكبسوا بهذه الطريقة ، وانهم حددوا ميقات البدء في جباية الخراج بيوم النيروز الذي هو اجل اعيادهم واول ايام السنة عندهم وكانت السنة في تقويمهم الخاص مكونة من اثني عشرة شهرا كاملة كل واحد منها يتكون من ثلاثين يوماً ومعدل السنة عندهم ٣٦٠يوما لكنهم درجوا الى زيادة خمسة ايام بين الشهر الثامن والتاسع من سنتهم هذه فأصبحت عدة الايام في العام الواحد ٣٦٥يوماً ومن العسير تحديد العوامل التي ادت الى اهمال الفرس نظام الكبس وقد أهمله المسلمون ايضاً حتى منتصف القرن الاول الهجري ثم كادوا يعودون اليه في خلافة هشام بن عبد الملك لماطلب الدهاقين(تجار المدينة من الفرس) من عامله خالد القسري تأخير النيروز شهرا لأن الاخلال بتأخيره أضر بالناس الا ان خالد ابقى ميعاده متقدماً ورفض اجابة القوم الى

رغبتهم وكتب الى الخليفة في ذلك ، فخاف هشام ان يدخل هذا التأخير في النسئ المحرم الذي قال الله فيه ((انما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ماحرم الله)) [١٦]

أما المهرجان فهو في السادس والعشرين من تشرين الاول من شهور السريان وفي السادس والعشرين من مهرماه من اشهر الفرس وبينه وبين النيروز مئة وسبعة وستون يوماً ومدته سبعة أيام ويسمى اليوم السادس منه المهرجان الأكبركما يسمى اليوم السادس من أيام النيروز، النيروز الاكبر [١٧]

علاقة العرب المسلمون بأعياد النيروز والمهرجان

يذكر أن اهل يثرب كان لهما يومان يعيدون فيهما ويستأنسون ، هما النيروز والمهرجان ، فلما قدم الرسول المدينة أبدلهما بيوم عيدالفطر وعيد الاضحى ، والظاهر أن أهل يثرب أخذوا هذين العيدين من الفرس ، ولم يذكر لنا أهل الاخبار كيف عيد أهل يثرب بهذين العيدين اللذين هما من أعياد الفرس وما صلتهم بهما [١٨]

ويذكر أن معاوية بن أبي سفيان طالب أهل السواد أن يهدوا عامله على الخراج ، في النيروز والمهرجان ، ففعلوا ، وان المبلغ الذي حصل عليه معاوية من ذلك عشرة الاف درهم في السنة [١٩] .

وعادة تقديم هدايا في النيروز هي عادة قديمة عند الفرس والعلة في ذلك أنهما فصلا السنة ، فالمهرجان هو دخول الشتاء والبرد والنيروز دخول الصيف والحر ، الا أن في النيروز احوال ليست في المهرجان مثل ، استقبال السنة ، وأفتتاح الخراج ، وتولية العمال والاستبدال ، وضرب الدنانير ، واشادة البنيان .....الخ .

وأول ماورد ذكر لهذه الهدايا في اثناء الفتوح كان في خلافة عثمان بن عفان وذلك انه في عام ٣٢هجرية صالح ، الأحنف بن قيس [٢٠] أهل بلخ على أربعمائة ألف واناب ابن عمه أسيد بن المتشمس ليأخذ منهم ماصالحوا عليه ، وقد قبض أسيد ذلك ووافق وهو يأتيهم المهرجان فأهدوا له هدايا ، من انية الذهب والفضة ودنانير ودراهم ومتاع وثياب . فقال هذا ماصالحكم عليه ؟ قالوا لا ولكن هذا شئ نصنعه في هذا اليوم لمن ولينا نستعطفه به ، قال ماأدري ماهذا ولكن أقبضه وأعزله حتى قدم عليه الأحنف فأخبره مسألهم عنه فقالوا مثل ما قالوا لأبن عمه ، فحمله الى ابن عامر وهو الأمير فأخبره فقال : أقبضه يا أبا بحر (يقصد الاحنف بن قيس) فهو لك قال : لاحاجة لي فيه ، فأخذه ابن عامر ،قال الحسن وهو يقص الرواية : فضمه

القرشي وكان مضماً ، والجدير بالذكر أن ابن عامر عزل قيس بن الهيثم عن خراسان في عام ٤٣ هجرية وذلك لأنه ابطأ بالخراج والهدية [٢١]

ويذكر ان أول من رسم هدايا النيروز والمهرجان في العهد الاموي هو الحجاج بن يوسف الثقفي [٢٢] ثم رفع ذلك الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز واستمر المنع فيه الى ان فتح باب الهدية ، احمد بن يوسف الكاتب أحد وزراء الدولة العباسية فأنه أهدى فيه للمأمون سقط ذهب فيه قطعة عود هندي في طوله وعرضه وكتب معه : (هذا يوم جرت فيه العادة باتحاف العبيد السادة)[٢٣]

الضرائب غير الشرعية

وهي الضرائب التي لم يشر اليها القران الكريم ولم يعمل بها الرسول صلى الله عليه وسلم واله انما فرضها العرب على سكان العراق والبلاد الاخرى مقلدين الفرس والبيزنطيين ومدفوعين الى جمع الاموال وخاصة في العصر الاموي من أي سبيل وبأي وسيلة ومن هذه الضرائب ، ضرائب الصناعة والتجارة ، حيث فرضت ضريبة العشور على التجارة الداخلية والخارجية وكان أول من فرضها من الحكام المسلمين عمر بن الخطاب ، وذلك ان أباموسى الاشعري كتب أن تجارا من قبلنا من المسلمين يأتون أرض الحرب فيأخذون منهم العشر ، فكتب اليه عمر خذ أنت كما يأخذون من أهل الذمة نصف العشر ومن المسلمين من كل اربعين درهماً درهماً وليس فيما دون المائتين شئ فأذا كانت مائتين ففيها خمسة دراهم وما زاد فبحسابه [٢٤]

كما كانت تؤخذ ضريبة العشر من أهل الحرب الذين يدخلون أرض الاسلام ففرضت هذه الضريبة على جميع السلع المحرم على المسلمين بيعها أو شراؤها مثل الخمور والخنازير ، وقد كره بعض الخلفاء أخذ ضريبة الخمور والخنازير منهم الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز الذي كتب الى عدي بن أرطأة واليه على البصرة يأمره أن يبعث اليه بفضل الاموال التي كانت عنده فذكر له عدي بن أرطأة أن منها اربعة الاف أخذها من عشور الخمور ، فلما علم بذلك أمر أن ترد هذه الاموال الى أصحابها [٢٥]

أما ضريبة الصناعة فقد فرض على المسلمون ضرائب على الصناعة واصحاب الحرف والمهن مثل ، الخياط والصباغ والخراز والطبيب والمعالج [٢٦] .

كذلك فرضت أجور على الضرابين الذين يضربون النقد ، وأذابة الفضة ، كذلك فرض على أهل السواد ضيافة من مر بهم من المسلمين ثلاثة أيام ، كذلك فرضت السخرة على الفلاحين لاصلاح الطرق والجسور والاسواق ، وان يعملوا أدلاء لارشاد من مر بهم من المسلمين [٢٧] .

ومن الضرائب غير الشرعية التي فرضت على المسلمين ، حيث ذكر أن معاوية بن أبي سفيان طلب من وردان مولى عمرو بن العاص وكان قد ولي خراج مصر أن يزيد على كل رجل من القبط قيراطاً ، فما كان جواب وردان الا ان كتب اليه : كيف أزيد عليهم وفي عهدهم أن لا يزاد عليهم شئ [٢٨] .

والعارف بأصلاحات الخليفة الاموي عمر بن عبدالعزيز يدرك حجم تلك الضرائب الغير شرعية التي فرضت انذاك ، وان اصلاحاته شملت جميع جوانب الحياة وجميع شرائح المجتمع بما في ذلك أهل الذمة حيث أنه خفف كثيراً عن أهل نجران وكانت محلتهم تدعى نجرانية الكوفة وأن أصل ماكان واجباًعليهم في الصلح الأول أن يؤدوا ألفي حلة والحلة وزن من أوزان النقود كانت تستعمل في نجران ، فوضع عليهم عثمان بن عفان مائتي حلة ثم وضع عنهم معاوية بن أبي سفيان مائتين أخريين ، ولكن الحجاج بن يوسف الثقفي اتهمهم بمولاة الخارجين عليه في فتنة عبدالرحمن ابن الاشعث [٢٩] فردهم الى الف وثمانمائة حلة ، فلما ولي عمر بن عبدالعزيز ، شكوا اليه نقص عددهم واجحاف الحجاج بهم فأمر فأحصوا فوجدوا على العشرمن عدتهم الأولى فقال : أرى هذا الصلح جزية على رؤسهم وليس حد لصلح عن أرضهم وجزية الميت والمسلم ساقطة [٣٠] فجعل عليهم مائتي حلة فقط ، أي عشر ماكان مفروضاً عليهم في الاصل ، وخفف الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز عن أهل الخراج بصفة عامة بأن قرر اسقاط الكسور عنهم ، ومعنى الكسور بقايا الأموال المتخلفة الناتجة عن الفروق في العملة فأن الناس في أول عهد بني أمية كانوا يتعاملون بنقود مختلفة الأوزان كسروية وقيصرية أي النقود الفارسية والرومانية ، كما الغى أجور الضرابين وهدايا النيروز والمهرجان وثمن الصحف وأجور البيوت ودراهم النكاح وخراج من أسلم وهذه جميعاً ضرائب قد فرضها الامويون وهي غير شرعية [٣١] .

كذلك فتح عمر بن عبدالعزيز باب التجارة الحرة في البروالبحر ، وان البحر سبيله سبيل البر حسب قوله تعالى ((الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله))[٣٢] . فأذن فيه أن يتجر فيه من شاء ورأى أن لايحول بين أحد من الناس وبينه فأن البر والبحر لله جميعاً سخرها لعباده ، كذلك الغى عمر بن عبدالعزيز ضرائب المكوس [٣٣] التي كان يمكن أن تنمو عن طريق حرية التجارة ، كما منع عمر عماله وموظفيه من قبول الهدايا لانها تشبه الرشوة ومجالاً لاستغلال المنصب في تحقيق مصلحة ذاتية ، كما ألغى هدايا النيروز والمهرجان للسبب نفسه وأن هذه الهدايا أقرب ان تكون ضرائب أجبارية ، والغى ايضاً أجور الفيوج وأجور الرسل أي رسول السلطان الذي يسعى بالكتب والغى الضرائب التي فرضت على اصحاب المهن والحرف وكذلك قضى على السخرة [٣٤] .

ألا أن اصلاحات عمر بن عبدالعزيز لم تستمر طويلاً وأنتهت بوفاته ، واعيدت الرسوم الاضافية خاصة هدايا النيروز والمهرجان في عهد الخليفة الاموي يزيد بن عبدالملك ، ويذكر أن عمر بن هبيرة عامل يزيد بن عبدالملك على العراق زاد في الضرائب فوضع على النخل والشجر النابتة فأضر بأهل الخراج وحمل عليهم مالايطيقون ، وألزم الفلاحون والدهاقين في عهد خالد بن عبدالله القسري ويوسف بن عمر الثقفي بهدايا النيروز والمهرجان [٣٥]

لقد كان للرسوم الاضافية الغير شرعية التي الزم بها الفلاحون ، والتشدد في أخذ مقدار معين من الخراج ، دون مراعاة حالة الارض دافعاً للسكان بترك اراضيهم مما أثر على عمارة السواد في نهاية الدولة الاموية .

ويذكر أن هدايا النوروز والمهرجان أخذها الوليد بن عقبة والي الكوفة بعد أن ألغاها عنهم عمر بن الخطاب ويذكر أيضا أن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام قد أخذ هدايا النيروز ووزعها على مقاتلة الكوفة [٣٦] ثم أصبحت ضريبة يرسل واردها الى معاوية بن أبي سفيان في دمشق .

ويمكن أن نعتبر الضرائب المفروضة على البضائع التجارية مصدراً مهماً من مصادر ثروة بني أمية وذلك بسبب سعة التجارة العربية وعلاقاتها الواسعة في ذلك الوقت ومن هذه الضرائب العشر الذي يفرض على اموال اهل الذمة المعدة للتجارة ويزيد هذا المقدار وينقص بناءاً على قاعدة المعاملة بالمثل خذوا منهم مايأخذون منا وأن الاموال الخاضعة لضريبة التجارة جميع عروض التجارة من حبوب و ثياب واطعمة وأمتعة وحيوانات وذهب وفضة [٣٧] .

ويشترط في المال الذي يخضع لضريبة العشر أن يبلغ النصاب عشرين ديناراً أو مئتين درهم ، وأن يكون معداً للتجارة وتسقط هذه الضريبة أذا انتقل المسلم أو ألذمي بتجارته الى بلد اخر ، وتؤخذ هذه الضريبة مرة واحدة في السنة مهما تكررت مرات التجارة ، فأذا زادت الارباح يؤخذ من الزيادة وحدها لانها لم تخضع لضريبة العشر [٣٨]

ويعطى أهل الذمة من ضريبة العشر اذا كان عليه دين ، ويعفى من ضريبة التجارة كل من ادخل منتجات الى الناس في أمس الحاجة لها [٣٩] .

أما الاماكن التي كانت تجبى منها ضريبة التجارة فهي الموانئ العربية مثل البصرة وينبع وعمان وعدن وسيراف والقلزم ، فكان هناك تفتيش دقيق للبضائع التجارية لفرض ضريبة عشر السفن[٤٠] . وكانت هذه المؤانئ مدخل خاص تتحكم فيه سلسلة ممدودة فلا تخرج سفينة ولاتدخل الا بامر شخص يدعى صاحب القفل أو صاحب السلسلة ، كما وجدت ضرائب لاستيفاء ضريبة العشر في الطرق البرية والنهرية فالضرائب على التجارة النهرية كانت تجبى من اماكن تسمى (

المآصر) ومعناها نقطة تحصيل الرسوم ، أو الحاجز الذي يمتد على طرفي النهر تؤصر به السفن النهرية وتحبس لتؤخذ منهم العشور [٤١] وكانت هناك مآصر كثيرة بين البصرة وبغداد تجبى منها ضرائب التجارة [٤٢] .

أما الصادرات والواردات التجارية سواء كانت داخلية أم خارجية فقد لعبت دوراً مهماً في حركة النقل ونشاط الاسواق وأدت الى زيادة ثروات الدولة الاموية ومن بعدها الدولة العباسية فكانت بغداد من أهم المراكز التجارية فهي تصدر الأقمشة والمنسوجات القطنية والحريرية والخزف والدهون والادوية ، أما البصرة فقد أشتهرت بتصدير التمور والنسيج وماء الورد ، أما الواردات فقد كان التجار يأخذون من الهند الاحجار الثمينة والبهارات وغيرها من البضائع ، ويجلب من الصين الحرير الطبيعي والخزف ، ومن بلاد الروم يجلب الديباج الرومي والبسط ومن الاندلس النحاس والزئبق والاقمشة والجواري ، ومن أفريقيا الذهب وثياب الصوف والنمور والجواري والسيوف ومن مصر الانسجة القطنية والقراطيس ومن اليمن يجلب العنبر والدروع والسيوف والنمور والأدم ، ومن الجزيرة العربية الخيول الأصيلة والأبل والنعام ، ومن الشام المنسوجات القطنية والحريرية وزيت الزيتون والسكر والفواكه ، ومن ايران السجاد والبسط والطيالسة الصوفية والكحل والزمرد ، ومن بلاد ماوراء النهر القطن والفرو والرقيق والاسلحة [٤٣].

الضرائب الشرعية :

الزكاة والصدقة :

يمكن أن نعتبر الزكاة والصدقة من الضرائب الشرعية التي فرضت على أموال المسلمين أذا بلغت نصاباً وتدفع بنسبة العشر اثنان ونصف بالمئة وتؤخذ من الذهب والفضة والورق والابل والبقر والغنم والثمار ، وتأتي الصدقة مرادفة للزكاة وبالرغم من أن معنى الصدقة أعطاء جزء من المال لأعمال الخير حسب تقدير الشخص فمقدار الصدقة غير محدد ويكون اختيارياً بينما الزكاة محددة الا انها فرض على أموال المسلمين ، وتصرف بحسب الاية ((انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ، فريضة من الله ، والله عليم حكيم)) [٤٤] ويقصد بالعاملين عليها الجباة والمؤلفة قلوبهم الذين يظهرون الاسلام ولم يكن الاسلام عميقا في قلوبهم فحاول الرسول صلى الله عليه وسلم وآله كسبهم أو أن يأمن شرهم لفترة مؤقتة ، أما الرقاب فهي عتق الرقيق أما الغارمون فهم الذين لايستطيعون وفاء ديونهم في موعده وأما في سبيل الله فهو الجهاد، وابن السبيل الذي انقطعت به الاسباب أثناء السفر . ولايدخل مال الصدقة في مال الخراج ، ويأخذ جباة الزكاة

رواتبهم من مال الزكاة نفسه ، وتصرف زكاة كل بلد في أهله ولايجوز نقل صدقات بلد الى غيرها الا اذا كانت للجهاد .

وكانت الزكاة تؤخذ من كل مسلم قادر عليها وخاصة المسجلين في ديوان العطاء وأستمرأخذ الزكاة من الأعطية في عهد الخلفاء واستمر في عهد حكام بني أمية [٤٥].

الفئ والغنيمة :

وهوخمس الفئ وخمس الغنيمة ، أما الفئ فهو كل ماوصل الى المسلمين من غير قتال ، ويقسم خمسة أقسام متساوية حسب ماورد في سورة الحشر ((ماأفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وأبن السبيل كي لايكون دولةً بين الاغنياء منكم ، وماآتكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا ، وأتقوا الله ، أن الله شديد العقاب)) [٤٦].

أماالغنيمة فهي ماوصل الى المسلمين عن طريق القتال وتقسم حسب ماورد في سورة ألانفال ((وأعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ، والله على كل شئ قدير)) [٤٧] .

فكان الخمس من الفئ والغنيمة للدولة والاربعة الاخماس الباقية تقسم على المقاتلة ، وقد أختلف الفقهاء فيما تشمله الغنيمة وان هذا الاجراء يتغير حسب الظروف ، خاصة وأن المقاتلة أصبح لهم عطاء ثابت ورزق معين يأخذونه من الدولة وتسجل أسماؤهم في ديوان الجند ، ولم تقسم الخلافة في عهد عمر بن الخطاب الاراضي التي استولى عليها المسلمون ، وقد أجرى عمر أرض العنوة مجرى أرض الصلح فلم يقسمها وأنما تركها فيئاً مشتركاً للمسلمين وأتبع الامويون نفس الاجراء ، واستمرت الغنائم بين المسلمين حسب اجراءات عمر بن الخطاب اي (الغنيمة لمن شهد الواقعة)[٤٨] . ولم يتبع الخلفاء طريقة واحدة في تقسيم الغنيمة فبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وآله اسقط سهمه وسهم ذوي القربى وقسمت الغنيمة على ثلاثة اسهم ، الا خلفاء اخرين جعلوا هذين السهمين في الكراع والسلاح ، وأن البعض كان يرى أن سبيل الخمس سبيل الفئ يكون حكمة للامام [٤٩].

ترف الملوك الامويين :

كانت حياة العرب في صدر الاسلام حياة بسيطة جداً وذلك بسبب أنشغال المسلمون بحروب التحرير وعمليات الفتح لنشر الأسلام ، ولكن بعد ذلك ونتيجة لتطور المجتمع وزيادة الثروات اصبحت حياتهم يغلب عليها الترف ويسودها الميل الى البذخ والعيش برفاهية .

غير أن هذا الترف لم يكن عاماً يسود المجتمع بجميع فئاته وطبقاته ، بل كان في الواقع مقصوراً على فئات معينة كالخلفاء والوزراء وقادة الجند والتجار وكبار موظفي الدولة . أما الطبقات العامة فقد كانت على العكس تماما فقد كانت تعاني من العوز والحرمان بسبب انخفاض مستوى المعيشة وانخفاض مدخولات الفرد في الدولة الاسلامية في عهد الدولة الاموية [٥٠].

ونحتاج لمعرفة مستوى المعيشة ان نأخذ بنظر ألاعتبار مقدار الدخل وأسعار الحاجات خاصة الضرورية منها ، أضافة الى القابلية الشرائية للافراد التي تعتمدعلى قيمة النقد ، وهذه تعتمد على مقدار مافي النقد من معدن ذهب أو فضة ، وعلى سعر ذلك المعدن بالنسبة للعصور المختلفة .

لقد كان الحد الادنى لدخل الفرد في صدر الاسلام عشرون ديناراً في السنة أي مايعادل مائتي درهماً ومن كان دخله أقل من ذلك يدخل في عداد الفقراء الذين تحل عليهم الصدقة وقد استمر هذا الامر حتى خلافة هارون الرشيد [٥١].

ومن الجدير بالذكر ان الاسعار لم تكن ثابتة بل تتغير من وقت الى اخر ومن مكان الى اخر ، فقد كان للتقلبات السياسية ، وعدم الاستقرار وتقلبات الظروف الطبيعية مثل قلة الامطار والفيضانات او الافات الزراعية مثل الجراد وغيره أثر في عدم ثبات الاسعار وتقلبها[٥٢].

وكان دخل أصحاب المهن والحرف والعامة منخفضة جداً ولذلك كانت حياتهم صعبة وخاصة في اوقات الحروب والازمات حيث يسود الغلاء ويقل الغذاء وكان مبلغ عشرة دنانير في الشهر كافية لسد الحاجات الاساسية لشخص واحد في أواخر القرن الثالث للهجرة ، وأن خمسة عشر ديناراً شهرياٍ كانت كافية لتوفر عيشة جيدة لأسرة من الطبقة الوسطى في بداية القرن الرابع الهجري [٥٣] .

وكانت أجور العمال والصناع وأجور الباعة المتجولين قليلة وزهيدة وهذا يدل على انخفاض معيشتهم ، فقد كان دخل الصانع السنوي في منطقة الجزيرة في عهد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان بعد دفع الضريبة مائتي درهماً أي مايعادل ٢٠ ديناراً وفي القرنين الثالث والرابع كان الطبيب يتقاضى من المريض ربع درهم ، وكان العامل غير الماهر يشتغل أجيراً يأخذ أجرة تتراوح بين نصف درهم ودرهم في اليوم ، والمعلم يتقاضى أجرة قدرها درهمين أو ثلاثة دراهم عن كل درس خاص به ، وقد ارتفعت أجرة الحرفيين نسبياً فبلغت أجرة الحداد مثلاً خمسة دراهم في اليوم [٥٤].

أما اسعار الحاجات الاساسية المختلفة نجد أن سعر الحنطة في عام ٧٨هجرية هو ديناراً واحداً لكل عشرين أردباً ، الاردب يعادل ٢٨رطلاً ، ولكنه بلغ في الفترة بين ٨٧- ٨٨ هجرية ديناراً واحداً لكل اثني عشرأردباً ثم أصبح بعد عام من هذا التاريخ يساوي ديناراً واحداً لكل عشرة أرادب .(٥٥)

وقد تدهورت الحياة الاقتصادية ، تدهوراً كبيراً فكانت مرافقها مشلولة ومضطربة الى أبعد الحدود ، فالزراعة التي كانت العمود الفقري للبلاد ضعفت كثيراً ، وذلك بسبب الفتن والثورات والاضطرابات الداخلية ، وأدى هذا الى اهمال الدولة لمشاريع الري ، واصلاح الاراضي ، والوقوف على حاجات المزارعين الفقراء ، نجم عن ذلك مجاعة عامة في البلاد أصابة معظم الطبقة العامة من الناس ، كما ارتفعت أسعار السلع وخلت معظم البيوت من متطلبات الحياة الاساسية واصبحت بطون الناس خاوية واجسادهم عارية . وقد صور الشاعر ابن عبدل الاسدي حالته الاقتصادية المزرية بقصيدة مدح بها أحد نبلاء الكوفة طالباً منه أن يسعفه بما تدر به كفه من جميل فقال (٥٦) :

يـــا أبـــا طلحـــة الجـــواد أغثنـــي ... بســـجال مـــن ســـيبك المعتـــوم
أحـــي نفســـاً فـــدنك نفســـي فـــأني ... مفلـــس ،قـــد علمـــت ذاك القـــديم
أو تطـــوع لنـــا بســـلف دقيـــق ... أجـــره أن فعلـــت ذاك عظـــيم
قـــد علمـــتم فـــلا تقـــاعس عنـــي ... مـــا قضـــى الله فـــي طعـــام اليتـــيم
لـــيس لـــي غيـــر جـــرة وأصـــيص ... وكتـــاب منمـــنم كالوشـــوم
وكســـاء أبيعـــه برغيـــف ... قـــد رقعنـــا خروقـــه بـــأديم
وأكـــاف أعارينـــه نشـــيط ... ولحـــاف لكـــل ضـــيف كـــريم (٥٧)

من هذا الوصف يتبين لنا وضع هذا الشاعر الذي يعاني الفقر والعوز والحرمان جعله يطلب من هذا الرجل الكريم ان يسعفه بالطعام ليحي نفسه من براثن فقره المدقع ، والحقيقة أن هذا هو حال عامة الناس حيث كانوا يعيشون حياة بائسة لاتعرف السعة والرخاء لان الاموال والخيرات كانت تذهب الى الملوك الامويين والامراء والمتنفذين وعملائهم .

هذا كان حال عامة الشعب ، اما الملوك الامويين فقد انغمسوا بالنعم والترف والملذات ومن ابرز مظاهر هذا الترف ، التغيير الذي حصل في مفاصل الدولة الاسلامية ، واستحدثت رسوم وتقاليد جديدة لم تكن موجودة في عصر الخلفاء الراشدين .

لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم وآله ولا ابو بكر ولاعمرابن الخطاب من بعده يتأنقون في ملبسهم بل كان الزهد في عرض الدنيا من ابرزصفاتهم . فقد كان أبو بكر يلبس في خلافته الشملة [٥٨] والعباءة ، حيث قدم اليه ملوك اليمن وعليهم الحلل الموشاة بالذهب المحلاة بالتيجان فلما رأوا ماعليه من الزهد والنسك ذهبوا مذهبه ونزعوا ماكان عليهم من أفخر الثياب ، حتى أن ملك حميررؤي يوماً في سوق المدينة يمشي وعلى كتفه جلد شاة ففزعت عشيرته من منظره هذا فقال لهم (أردتم أن أكون ملكاً جباراً في الجاهلية جباراً في الاسلام لا والله لاتكون طاعة الرب الا بالتواضع والزهد في هذه الدنيا) [٥٩] .

وعرف عن عمربن الخطاب انه كان متواضعاً خشن الملبس ، وقد أتبعه عماله في سائر افعاله وأخلاقه ، فقد كان يلبس الجبة الصوف المرقعة بالأديم ويشتمل العباءة ويحمل القربة على كتفه ، وكان أكثر ركابه الأبل ، وقد كان عامله على المدائن سلمان الفارسي[٦٠] يلبس الصوف ويركب الحمار ويأكل خبز الشعير [٦١]، وكان ابوعبيدة الجراح [٦٢] يظهر للناس وعليه الصوف فلاموه الناس فقال : ماكنت بالذي اترك ماكنت عليه في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم [٦٣] .

اما في عصر الخلافة الاموية فقد اصبح واجباً الاخذ بالموروث الحضاري في بلاد الشام ولم تعد البساطة التي كانت سائدة في عصر الخلفاء ملائمة لهذا الوضع الجديد وخاصة بعد أن اصبحت دمشق من المراكز التجارية والحضارية المهمة وكان لها صلاتها التجارية والسياسية مع الدول المجاورة لها وخاصة الامبراطورية البيزنطية التي كانت تسيطير على بلاد الشام ، وبعد ان تمكن العرب من تحرير بلاد الشام من السيطرة الاجنبية بقيت لبلاد الشام حدود مع الدولة البيزنطية وتبادل تجاري وحضاري واصبحت دمشق المركز السياسي والحضاري وعاصمة الدولة العربية في العصر الاموي [٦٤] . ان

التقاليد البسيطة التي كانت سائدة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم واله وفي عصر الخلفاء الراشدين ، لم تعد تلائم العصر وتواكب تطوره ولذلك ظهرت على خلفاء بني امية مظاهر الترف معللين ذلك بالتطورات الحضارية الجديدة .

ولذلك اقتضى الحال في زمن معاوية بن أبي سفيان إقامة شعار الملك وإظهار أبهة الخلافة ، فأخذ في ترتيب أمور الخلافة على نظام الملك لما في ذلك من إرهاب العدو وإخافته بل كان ذلك شأنه وهو أمير بالشام قبل أن يلي الخلافة فلما وليها زاد في حسن الترتيب وأخذ الخلفاء بعده في مضاعفة ذلك حتى اصبحت الخلافة في قمة مايكون من ترتيب الملك ، وبذلك قويت العصبية وضعف الواعز الديني وحل محله الواعز السلطاني [٦٥] .

ويمكن ان نلاحظ ابرز مظاهر ابهة معاوية بن أبي سفيان ، عندما توجه موكب الخليفة عمر بن الخطاب ومعه عبد الرحمن بن عوف الى بلاد الشام خرج معاوية لاستقباله بموكب مهيب ، فقال عمر (يامعاوية أنت صاحب الموكب آنفا مع مابلغني من وقوف ذوي الحاجات في بابك ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين ، قال : ولم ذاك ؟ قال لاننا في بلاد لاتمتنع فيها من جواسيس العدو ولابد مما يرهبهم من هيبة السلطان) [٦٦] . ويمكن أن نستشف الفرق الكبير بين موكب عمر بن الخطاب الذي أتسم بالبساطة وماكان عليه موكب معاوية بن أبي سفيان من الابهة والفخامة ، الا أن معاوية سوغ عمله هذا للخليفة ، بأن موقع بلاد الشام القريب من الامبراطورية البيزنطية جعل معاوية يحرص على أن يظهر عظمة وقوة الدولة العربية الاسلامية ، وقد عرف عن عمر بن الخطاب شدة محاسبته الولاة الذين يرتكبون الاخطاء ، ومع ذلك لم ينه معاوية ولم يأمر بالاستمرار.

وشهدت الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي مرحلة جديدة من عمليات الفتوح التي قادها كبار العسكريين البارزين ، وقد أدى اتساع الدولة شرقاً وغرباً الى تغييروتطور الكثير من مظاهر الحياة التي عرفها العرب في عصر الخلفاء الراشدين ، حيث الظروف اختلفت والاوضاع تغيرت وكثرت الاموال ، ويمكن ملاحظة أن بعض المظاهر الاجتماعية التي استحدثها الامويون كانت عربية المنشأ والبعض منها كان موجوداً قبل الاسلام وقد عمل بها من قبل ملوك العرب وخاصة ملوك المناذرة في العراق .

ومن مظاهر ترف الامويون الكسوة والطراز وقد بدأ الاهتمام في هذا الجانب منذ تولي معاوية بن أبي سفيان ولاية الشام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وقد ظهرت بدايات التطور في استخدام الملابس الجيدة والملفتة للنظر ، فعندما التقى عمر بموكب معاوية قال عمر له: (وأنك لعلى هذا الحال مترف ، صاحب لبوس وتنعم ، وقد بلغني ان ذوي الحاجات يقفون بباك ، فقال : ياامير المؤمنين ، أما اللباس فإنا ببلاد عدو ، ونحب أن يرى أثر نعمة الله علينا ، واما الحجاب فإنا نخاف من البذلة وجرأة الرعية . فقال : (ماسألتك عن شيء إلا تركتني منه في أضيق من الرواجب ، إن كنت صادقاً فإنه رأي لبيب وأن كنت كاذباً ، فأنها خدعة أريب) [٦٧]

تعد الملابس لدى معاوية عنصراً اساسياً في المواجهة مع الاعداء لكي لاينظر الى العرب نظرة ضعف لانه يعتقد أن المظهر الخارجي جزء من الشخصية وهو أول مايواجه به الاعداء ، ويذكر أن معاوية عندما كان يزور المدينة ويحضر مجلس لعمر بن الخطاب كان يدخل وهو مرتدياً حلة خضراء أي يظهر بمظهر المتقشف مجاراةً للخليفة [٦٨].

وبعد أن أصبح معاوية خليفة ابتدأً منذ عام ٤١هجرية تطور هذا الجانب في اظهار ترف وبذخ الحاكم الاموي ويمكن أن نعتبر معاوية هو اول من وضع اللبنات الاساسية لهذا الجانب في الدولة العربية فكان يلبس أفخر الثياب وأكثرها أناقة ويتعطر عند حضور مجلسه ، ويذكر انه خرج وعليه حلة يمانية وعمامة دكناء وقد أسبل طرفها بين كتفيه وقد تغلى وتعطر ، فقعد على سريره ، كما أن معاوية لبس الخز فكان يظهر لجلسائه وقد لبس أفخر الملابس وتلفع بمطرف خز أخضر [٦٩] .

أما يزيد بن معاوية بن أبي سفيان كان يلبس عمامة خز سوداء وكان يعتني بهندامه فلا يلبس القميس الا لبسة واحدة الا أن يكون نادراً وغريباً . أما عبدالملك بن مروان فكان شديد الاهتمام بالملابس وخاصة الفاخرة منها حيث يقول : (خلتان لاتدعهما إن قدرتم : تعلم العربية ولباس الثياب الفاخرة ، فأنهما الزينة والمروءة الظاهرة) [٧٠] .

ويبدو أنه حصل تطور في استخدام الملابس في عهد سليمان بن عبدالملك فقد اصبح الوشي ، اي الزخارف على الثياب ،اللباس المفضل والشائع عنده ، بعد أن أمر جميع من يعمل في دار الخلافة أن يلبس الوشي عندما يدخل على الخليفة وبلغ الامر أبعد من ذلك فقد كان الوشي اللباس الشائع عند الناس الذين يحضرون مجلسه وكذلك عندما تكون مقابلة الخليفة للناس عامة ، وقد كان يعمل من الوشي الاردية والسراويل والقلانس والعمائم ، ويذكر المسعودي أن سليمان يلبس الثياب الرقاق وثياب الوشي ، وفي ايامه عمل الوشي الجيد باليمن والكوفة والاسكندرية ولبس الناس الوشي [٧١] .

ونلاحظ اسراف وبذخ سليمان بن عبدالملك اذ انه كان يلبس الثياب الغالية الثمن المصنوعة من الخز ويذكر ان سليمان يلبس ثياب خضر من الخز يوم الجمعة[٧٢] وكان مكثر من استخدام هذا اللباس ومعجباً به حتى اذا اراد أن يتعمم بالعمامة كان يؤتى له بتخت فيه مجموعة كبيرة من العمائم فيلبس الواحدة تلو الاخرى حتى يرضى بواحدة منها ثم يتعطر ويجلس في مجلسه ، وبلغ من اهتمامه وشغفه بالملابس انه كان يغير ملابسه في اليوم عدة مرات [٧٣]

أما عمر بن عبدالعزيز فكان يلبس الثوب بأربعمائة او ثمنمائة دينارويقول : (ماأخشنه) [٧٤] وروى هارون بن صالح [٧٥] عن أبيه قال (كنا نعطي الغسال الدراهم الكثيرة حتى يغسل ثيابنا في أثر ثياب عمر بن عبدالعزيز من كثرة الطيب (يعني عطر المسك) الذي فيها) [٧٦] . هذا في بداية خلافة عمر ولكن حصل تحول في شخصية هذا الخليفة الاموي فاصبح متواضعاً في ملبسه بعد أن كان يهتم بكسوته التي يشتريها ويبحث عن أجودها وأكثرها نعومة ومن هنا يتضح الفرق الكبير على ماكان عليه من خلال هذه الرواية إذ يذكر ان رجلاً اشترى كساءاً للخليفة

عمر بثمانية دراهم فاتاه به فوضع يده عليه وقال (ماألينه وأعجبه . فضحك الرجل الذي اشتراه فقال له عمر : أتضحك من غي شئ ؟ قال : ماذاك بي ولكنك أمرتني قبل ولايتك أن اشتري لك مطرف خز فأشتريت لك مطرفاً بثمنمائة درهم فوضعت يدك عليه فقلت ماأخشنه وأنت اليوم نستلين كساء بثمانية دراهم فعجبت من ذلك وضحكت) [٧٧]

ولم يكن عمر بن عبدالعزيز في خلافته يغير ملابسه يومياً كما كان سليمان بن عبدالملك وكانت ملابسه في بيته جبة سوداء مبطنة [٧٨] .

لم يكن الانغماس بالملذات مقتصراً على الرجال بل كان لنساء البيت الاموي نصيب في ذلك ، حيث أدلت المصادر بالعديد من الاشارات بشأن أنواع الملابس التي كن يرتدين وهي تمثل مختلف الاوقات والمناسبات حيث ظهر أنها كانت على أنواع تختلف على وفق أختلاف المناسبة أو نوع القماش وخياطته ، فهناك ملابس وصفت بالحشمة والوقار وأخرى وصفت بالخلاعة والابتذال .

وكان لشدة الترف والمؤثرات التي طرأت على الملابس العربية ، أن عمل الخليفة عبدالملك بن مروان لأبنته فاطمة جبة منسوجة بالذهب منظومة بالدر والياقوت أنفق عليها مئه ألف دينار ، ووصفت أم كلثوم بنت عبدالله بن عامر [٧٩] بالاناقة والرقة فعلى الرغم من كبر سنها الا أنها كانت تبدو وكأنها لاتزال شابة لاهتمامها بمظهرها وأناقتها حتى قيل انها شدت اسنانها بالذهب وكانت تلبس جبة من نمور قدرت قيمتها الف دينار . ومن مظاهر التأثر بالأمم المجاورة أن اصبحت نساء البيت الاموي يقلدن نسائهم في ارتداء الملابس الشفافة الخليعة حيث لبست ميسون بنت بحدل[٨٠] الشفوف الذي يرى ماتحتها وروي أن عبدة زوجة هشام بن عبد الملك كانت تلبس ثياباً شفافة سوداء تشبه ثياب النصارى [٨١]

أن اهتمام الخلفاء الامويين بالملابس اوالكسوة وتطورها ظهر من خلال التوسع بالمصانع التي تسمى (الطراز) وتنويع الملابس الفاخرة والثمينة وهذا ماحدث في عهد هشام بن عبدالملك حيث يذكر ان أتخذ طرازاً له قدر وأستكثر منه وكان يحمل طرازه على سبعمائة جمل [٨٢] ان أهتمام هشام بن عبدالملك بالملابس جعله يستخدم الخزالرقم وبلغ من شغفه هذا ان انتعشت تجارتها وأخذ التجار يتنافسون في الحصول على أجودها وأحسنها ، وقد ذكر المؤرخون مقدار ماتركه هشام من الكسوة فقالوا ترك من القمصان اثنا عشر ألف قميص هذا فضلاً من انه أذا اراد الخروج الى الحج فكانت كسوته تحمل على ستمائة بعير [٨٣] وبالرغم من المبالغة في هذه الارقام الا إنه يدل على اهتمام هشام بالملابس أكثر من خلفاء بني أمية ، ويعد هشام أول من لبس القلانس الطوال وكان يلبسها بالرصافة ولذلك سميت الرصافية [٨٤] .

وكان الخلفاء الامويون يخلعون على افراد الرعية أو الولاة من حلل الشرف مما تنتجه دورالطراز من ملابس مطرزة ، فاذا أراد معاوية بن أبي سفيان أن يكرم شخصاً ما ، يعطيه كسوة من الثياب فضلاً عن أعطائه الاموال ، يذكر انه عندما وفد عليه عبدالله بن عباس[٨٥] اكرمه وطلب منه أن يدخل بيت المال ويأخذ مايحتاج اليه وعندما ترددعبدالله الح عليه الخليفة واخذ برنس خز ثم خرج ويذكر أن معاوية بعث هدايا من الملابس والطيب وبعض المال الى أبناء الصحابة من المهاجرين من اجل استمالتهم اليه والرضا عنه [٨٦] .

أما فيما يخص الحلي والجواهرفقد اصبح إقتناءها إنعكاساً لحالة الثراء وكنز الاموال وتعبيراً عن حياة الترف من حيث المبالغة والاسراف في إقتناءها وبأساليب مختلفة وإذا أردنا التحدث عن مقدار أملاك الامويين ينبغي الأخذ بنظر الاعتبار مايكتنزونه من الحلي والجواهر ، وما خلفوه كميراث لنسائهم ، كما ظهر التنافس في حصولهن على أغلى وأفخر الجواهر في المناسبات الاجتماعية أو للتدليل على مكانتهن في نفوس الامويين ، فقد كانت فاطمة بنت عبدالملك بن مروان ولمكانتها عند أبيها أن وهب لها حلي وجواهر كثيرة وأفخر ماحصلت عليه قرطي ماريا والدرة اليتيمة[٨٧] ، ونالت عاتكة بنت يزيد من زوجها عبد الملك الكثير من العطايا والجواهر والحلي [٨٨] ، اما ام حكيم فانها اشتهرت بأقتناء أفخر الحلي والجواهر ولها كأس تشرب به الخمر كان مرصع بالذهب وزنه ثمانين مثقالاً ، ويعد هذا الكأس ضمن مقتنيات أم حكيم المأثورة ومن شعر ام حكيم : (الا فسقياني من شرابكما الوردي ، وإن كنت قد انفذت فأستر هنا بردي ، سواري ودملوجي وما ملكت يدي ، مباح لكم نهب فلا تقطعوا وردي) [٨٩] .

وأيضاً ظهر الاسراف في اقامة موائد الطعام ، اذ لم يكن الرسول عليه الصلاة والسلام وآله وكثير من الصحابة يكثرون من الطعام لالفقر أو شح ، ولكن زهداً في الدنيا ، روي عن عائشة أنها قالت : ماشبع عليه الصلاة والسلام ثلاثة أيام تباعاً من خبز حتى مضى لسبيله [٩٠] ، وكانوا أذا أكلوا لايملئون بطونهم وكان العرب يراعون قواعد الصحة فلا يسرفون في الاكل ، وكان صلى الله عليه وسلم وآله يقول : ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن ، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه ، فأن كان لامحاله فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه [٩١].

الا انه في العصر الاموي وبعد أن خالط العرب الامم الاخرى تغيرت عاداتهم وتغيرت اطعمتهم وتعددت الوانها واستحدثوا طرقاً غير طرقهم الاولى وظهر الاسراف والتبذير واضحاً وجلياً لدى الخلفاء الامويين والعباسيين من بعدهم حيث يذكر عن معاوية بن سفيان أنه كان يكثر من الطعام حتى أنه كان يأكل في كل يوم خمس اكلات وكان بطيناً يقعد بطنه بين فخذيه اذا جلس [٩٢] كما أشتهر سليمان بن عبدالملك بحبه للطعام وتفننه في أختيار ألوانه وعرف بنهمه

وقيل أن الطباخ كان يأتيه بالدجاجة فلا يصبر حتى تبرد فيأخذها بكمه فيفصلها عن السفافيد [٩٣] ، وقال الاصمعي ذكرت للرشيد نهم سليمان وتناوله للفراريج بكمه ، فقال : (قاتلك الله فماأعلمك بأخبارهم ؟ قال: عرضت علي جباب بني أمية فنظرت الى جبة سليمان وأذا كل جبة منها في كمها أثر دهن) [٩٤] .

ويذكر ايضاً ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما زوج ابنه محمد رغب في أقامة وليمة كبيرة وقال : لأطعمن في عرسه طعاماً لم يعمل أحد قبله ولا بعده مثله ، لذا بعث الى رجل عاصر الملك الفارسي كسرى ابرويز ليصف له ماكان يفعله ملوك فارس من ولائم الطعام ويحدثه عن أشهرها ، وبعد أن أنهى الرجل الوصف عن أنواع الاطعمة ورسوم تقديمها ، قال الحجاج : أفسد علينا هذا العلج ماأردناه أنظروا جزائر فانحروا في كل مربعه من مربعات واسط جزوراً يقسمها أهلها [٩٥] .

وقد وصف أحد الرواة عرسا حضره في دمشق حاضرة الخلافة الاموية ، وجد فيه ماأثار إعجابه بالنسبة لأنواع الأطعمة ، وقد حضر هذا العرس جمع كبير من الناس حتى ظن أنه أحتفال عام بأحد الأعياد مع علم ذلك الراوي بأن العيدين قد انتهى موعدهما [٩٦] . وقد وصف بعض أمراء بني أمية بالشراهة مثل زياد بن أبيه بأنه كان أكولاً حتى أنه كان يقول لحاجبه : (وليتك بابي وعزلتك عن اربع -----وصاحب الطعام ، فأن الطعام اذا اعيد عليه التسخين فسد)[٩٧] اي انه اذا حضر الطعام لايمنعه عن اي امر من امور البلاد . وكذلك كان أبيه عبيدالله بن زياد الذي كان أكولاً يأكل في اليوم الواحد خمس وجبات وفي كل وجبة يتناول طعاماً يمكن أن يكفي لعدة أشخاص ولذلك كان لكل خليفة وأمير طبيباً خاصاً يشرف على صحته فقد كان لمعاوية طبيباً نصرانياً يبدي نصائحه وارشاداته الصحية ويشرف على موائد الطعام ، وقيل أن الحجاج بن يوسف الثقفي كان يستشيرطبيبه الخاص تياذوق في تناول الطعام الذي يقدم له [٩٨] .

ولذلك فقد اسرف الخلفاء الامويين في الصرف على موائدهم وملذاتهم وقيل أن المغيرة الاعور بن عبدالرحمن المخزومي كان ينفق على مائدته دنانير كثيرة وكان ينفق على الموائد من بيت مال المسلمين [٩٩] وورد أن أمير خراسان أمية بن عبدالله كتب الى الخليفة عبدالملك بن مروان كتاباً جاء فيه : (أن خراج خراسان وسجستان لايكفي مطبخي) ، فعزله عن خراسان لاسرافه [١٠٠] .

ويظهر بجلاء أن قصور الخلفاء والامراء الامويين كانت من السعة حتى تستوعب الاعداد الكبيرة من عامة الناس القادمين الى الطعام ، والدليل على ذلك ماجاء بوصف موائد الحجاج بن يوسف الثقفي التي كان يقيمها لأهل الشام حيث كان يحمل على مخفة لتفقد موائد الطعام ، مما

يشير الى المساحة الطويلة التي نصبت عليها الموائد ، وان عدد الموائد كانت الف مائدة كل مائدة تتسع لعشرة اشخاص [١٠١] ، وقيل ان موائد يوسف بن عمر كانت خمس مئة مائدة [١٠٢] .

وظهرت لدى الامويين أنواع جديدة من الطعام مثل الفالوذج واللوزينج ولم يكن هذا الطعام يخص الفقراء وانما كان يقدم على موائد الاثرياء [١٠٣] .

عطاياهم للشعراء :

أسرف الملوك الأمويون الكثيرمن عطاياهم للشعراء فأجزلوا لهم العطاء (ليقطعوا السنتهم) لينطقوا بمزاياهم وفضلهم على العامة فالشاعر الذي يدعى الأحوص[١٠٤] نال مائة الف درهم ونال مرة اخرى وفي مناسبة أخرى عشرة الاف دينار ، وتذكربعض المصادر الى ثرائه الواسع ، والذي ذكر هو نفسه انه لم يحصل عليه من ميراث ولا من تجارة وانما هو هبات الملوك والامراء الامويين وعطاياهم فقال :

وما كان لي طارفاًمن تجارة ... وما كان ميراثاً من المال متلبدا
ولكن عطايا من امام مبارك ... ملأ الارض معروفا وجوداً وسؤددا [١٠٥]

وقال في مدح الوليد بن عبد الملك بن مروان [١٠٦] :

أمام أتاه الملك عفواً ولم يثب ... على ملكه مالاً حرماً ولا دماً
تخيره رب العباد لخلقه ولياً ... وكان الله بالناس أعلما
فلما أرتضاه الله لم يدع مسلماً ... لبيعته ألا أجاب وسلما
ينال الغنى والعز من نال وده ... ويرهب موتاً عاجلا من تشاء ما
وأن يكفيه مفاتيح رحمة وغيث ... حيا يحيا به الناس مرهما

ويذكر الشاعرأن من يأتي الوليد ويكون من انصاره يخفي مساوءه وينشر فضاءله متكسباً ومتملقاً ينال من الغنى والثراء الشئ الكثير وأما من يعرض عنه فان مصيره الموت المحقق ، ومن الطبيعي ان نجد في كل عصر وخاصة العصر الاموي الذي خرج فيه حكامه عن تعاليم الاسلام الحنيف واتبعوا شهواتهم وملذاتهم ، من يتملق للحاكم لينال القرب عنده فيخادع ويكذب وينافف من اجل كسب عيشه .

ومن هؤلاء الشعراء ايضاً الأخطل شاعر عبد الملك بن مروان [١٠٧]، يروى ان الاخطل دخل يوما على عبدالملك بن مروان فمدحه بقصيدة مطلعها (خف القطين) فأعجب بها الملك

وقال للاخطل : (ويحك اتريد أن اكتب للافاق انك أشعر العرب ، فقال: أكتفي بقول أمير المؤمنين ، فخلع عليه وأمر بجفنة كانت بين يديه فملئت له دراهم ثم أرسل معه غلاماً فخرج به وهو يقول: هذا شاعر أمير المؤمنين ، هذا أشعر العرب) [١٠٨] ، وقد ذكر الاخطل قصيدته هذه في عبدالملك بعد فتح العراق وأنتصاره على مصعب بن الزبير فقال:

إلى امرىء لاتعدينا نوافله ... أظفره الله فليهنأ له الظفر
الخائظ الغمرة الميمون طائره ... خليفة الله يستسقي به المطر
في نبعة من قريش يعصبون بها ... ماأن يوازي بأعلى نبتها الشجر
تعلو الهضاب وحلوا في أرومتها ... أهل الرباء وأهل الفخر أن فخروا
حشد على الحق عيافو الخنا أنف ... إذا المت بهم مكروهة صبروا

يذكر الاخطل الامويين بانهم حشدوا على الحق مع قسوة وقوة أعدائهم الذين خرجوا عليهم وتمردوا ويذكر في نهاية القصيدة انه بمدحهم اسكت عنهم بني النجاروهم قوم من الانصار ومنهم شاعر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وآله حسان بن ثابت انه شاعر حسب ادعاءه يبيع كلامه بدنانير الامويين وهمه الوحيد كسب الاموال ولايهمه حق او باطل ، ولم يكتفي بمدحهم بل قام بهجاء اعدائهم .

وايضاً مدح الاخطل الحجاج بن يوسف الثقفي المعروف بسفكه للدماء وهدم الكعبة ورماها بالمنجنيق وهتك حرمة المؤمنين المسلمين وقد عرف عنه الظلم والفجور والغدر، مدحه بقصيدة عنوانها نور أضاء البلاد ، قال فيها[١٠٩]:

أحيا الألـه لنا الامام فأنه ... خير البرية للذنوب غفور
نور أضاء لنا البلاد وقد دجت ... ظلم تكاد بها الهداة تجور
الفاخرون بكل فعل صالح ... وأخو المكارم بالفعال فخور
فعليك بالحجاج لا تعدل به ... أحدا إذا نزلت عليك أمور
ولقد علمت وأنت أعلمنا به ... أن أبن يوسف حازم منصور

تستطيع من خلال قراءة هذه الابيات ان تشعر بالحس التكسبي لكسب القربة والحضوة لدى الحاكم .

عطاياهم للمغنيين :

أغدق الحكام الامويين عطاياهم للمغنيين والمطربين الذين قدموا اليهم من شتى البلاد ، فقد أعطى الوليد بن يزيد معبد المغني[١١٠] اثنا عشر الف دينار[١١١] واستقدم جميع مغني ومغنيات

الحجاز ،وأغدق عليهم الهدايا الثمينة ومن هؤلاء أبي السمح وأبن عائشة فأمر لكل واحد منهم الف دينار [١١٢] وطلب الوليد المغني يونس الكاتب فذهب اليه وغنى عنده فأعجب بغناءه فأعطاه ثلاثة الاف دينار [١١٣] .

هكذا كانت تبذر ثروات المسلمين على المغنين والمغنيات وعلى حفلات المجون من اجل اشباع نزوات الحكام الامويين وولاتهم في الوقت الذي اخذ الفقر والبوس يشتدد على عامة الناس من الطبقات الفقيرة دون اي واعز ديني او اخلاقي .

وقد شاع الغناء في المدينة المنورة حتى اصبحت مركزاً ومقصداً للمطربين والمغنين والمغنيات من جميع انحاء العالم ، حتى قال ابو يوسف لبعض أهالي المدينة : ماأعجب أمركم ياأهل المدينة ، في هذه الاغاني ، مامنكم شريف ولادنئ يتحاشى عنها [١١٤] ، وأخذ المغنون يرددون اغانيهم بحيث لم يبقى شاب أو شابة ولاكهل الا خرج ببصره ويسمع الغناء [١١٥] ومن الجدير بالذكر أن شهد عند عبد العزيز المخزومي ، قاضي يثرب دحمان المغني لرجل من أهل المدينة على رجل من أهل العراق فأجاز القاضي شهادته وعدله ، فقال له الرجل من اهل العراق (انه مغني ويعلم الجواري الغناء فقال له القاضي : غفر الله لنا ولك وأينا لايتغنى) [١١٦] .

وكان أحد فقهاء المدينة له معرفة تامة بالغناء فقد روي عنه انه قال: كنت بالمدينة فخلا لي الطريق وسط النهار فجعلت أغني[١١٧] :

مابـــــال أهلـــــك يارب ـــــاب خـــــــزراً كـــــــأنهم غصـــــــاب

وأن صحت هذه الرواية ام لم تصح فأنها تبين ان الغناء شاع بين الناس عامة في العصر الاموي حتى شمل الفقهاء منهم .

وكان يقام في المدينة ويثرب حفلات للرقص والغناء لأشهرالمغنين والمغنيات وكانت هذه الحفلات مختلطة بين الرجال والنساء ولم توضع بينهما ستارة [١١٨] ، وكانت عائشة بنت طلحة تقيم احتفالات مختلطة من الرجال والنساء وتغني فيها مغنية مشهورة تدعى عزة الميلا [١١٩] .

ويروى ان يزيد بن عبدالملك اشترى المغنية سلامة القس من مولاها بعشرين الف دينار [١٢٠] ثم خرج أهل المدينة لتوديعها وقد ملؤوا رحبة القصر ، فوقفت بينهم وغنت :

فـــارقوني وقـــد علمـــت يقينـــاً مـــا لمـــن ذاق ميتـــة مـــن إيـــاب

والناس وراءها ينتحبون ويبكون كلما رددت هذا البيت ، وايضاً أشترى يزيد بن عبدالملك الجارية المغنية حبابة فكانت تغني عنده فترة طويلة وعند موتها حزن حزناً شديداً وجن جنونه عليها فأبقاها ثلاث ليال وهويشمها ويقبلها ويذرف الدموع على فراقها ، حتى عاب عليه اهله وأقاربه مايصنع فأمر بدفنها ولم يلبث بعدها طويلاً اذ توفي بعد اربعين يوما من وفاتها حزناً

عليها عام ١٠٥هجرية [١٢١] .وكتب التأريخ تنقل الكثير من النوادر عن شدة تأثر ملوك بني أمية بالمغنين والمغنيات .

ولذلك كانت مدينة يثرب تعج بالمغنين والمغنيات في عهد بني أمية وكانت المغنيات يقمن بتعليم الفتيان والفتيات فنون الغناء والرقص ، فانتشر الغناء وأنتشر معه الفساد والمجون ومن المؤسف أن مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وآله صارت في العصر الاموي مركزاً للحياة العابثة ، وكان من المفروض ان تكون مصدر اشعاع ديني واخلاقي وثقافي ومركزاً للتطور الفكري والحضاري في العالم العربي والاسلامي الا ان سياسة الامويين افقد المدينة زعامتها ودورها سياسياً واجتماعياً ودينياً ، ويبدو ان الهدف من ذلك عملية الهاء للشباب بهذه الامور وابعادهم عن المطالبة بالحكم والخلافة ، الا ان هذا لم يؤثر على المؤمنين الصالحين في المطالبة بحقوق المسلمين فقامت الكثير من الثورات ضد الظلم والطغيان مثل ثورة الامام الحسين (عليه السلام) سبط الرسول وثورة التوابين وثورة المختار .

لقد عاش ملوك بني أمية حياةً تشبه حياة ملوك فارس وروما ، حياة كلها لهو وعبث فأمضوا لياليهم بشرب الخمور وإقامة حفلات الغناء والرقص ، وكان أول من آوى المغنين وشجع الغناء من بني أمية يزيد بن معاوية الذي بذل والده معاوية كل جهد حتى يسلمه زمام الحكم من بعده فقد كان يطلب المغنين والمغنيات من المدينة الى الشام [١٢٢] ويتجاهر بالفسق والفجوروشرب الخمر علناً لايخاف رباً ولا مجتمعاً ومن بعده الوليد بن يزيد الذي كان يطلب المغني المعروف ابن عائشة وكان يطرب لغناءه لدرجة خلع رداءه واعطاءها له [١٢٣]

لقد ساعد على ظهور الفساد في كل مرافق الدولة الاموية ، السياسة الاموية في مهمة تدعيم سلطتها وثبيت ملكها ، بأغراء العامة وعزلهم عن أمور الدولة وشؤونها ففي الوقت نفسه منعت العامة من قول الحق ولذلك تحول السجن وقفاً على المعارضين السياسين والمناوئين للسلطة ، ولم تعد معطيات الدين الاسلامي تتناسب مع ماكان عليه الخلفاء الامويين من انفراد بالسلطة ، وابعاد العامة عن سياسة الدولة وشؤونها ونصبوا انفسهم قائمين على الشرع محاولين فصل الدين عن شؤون الدولة وتعطيل بعض الحدود الدينية من أجل تثبيت حكمهم ودعم سلطتهم بألهاء العامة بأمور الحياة ، وابعادهم عن امور السياسة بأغراقهم بالملذات التي ظهرت في مجتمع اسلامي يحرم كل ذلك .

الهوامش :

١. أمية : نسبةً الى امية بن عبد شمش بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ، وينقسمون الى فرعين المضرية والعدنانية ، وهم من أهم الافخاذ ذات السيادة والنفوذ في مكة واول أسرة حاكمة في تاريخ الاسلام ،

حكموا الدولة الاموية وعاصمتها دمشق مابين (٦٦٠م – ٧٥٠م) وأسسوا دولة في الاندلس عاصمتها قرطبة ، اشتهر منهم عثمان بن عفان و سعيد بن العاص وأبوسفيان بن حرب كبيرهم وتذكر رواية ان امية يقال له أبا عمرو كان مولى لعبد شمس فأتخذه ولداً اي انه ابنه بالتبني وليس من صلبه . الطبري ، تاريخ الرسل ، ١٩٧/١ .

٢ . الطبري ، تاريخ الرسل ، ١٣/٢ . ابو رية ، ابو هريرة ، ١٥٩ . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١/ ٧٦ . الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ١/ ٢٧١.

٣. عدوي ، الامويون والبيزنطيون ، ٢٩ . المجلسي ، بحار الانوار ، ٥٢/١ ، الذهبي ، اعلام النبلاء ، ١٠/ ٦ . الحموي ، معجم البلدان ، ٤٠/٢ ، الزبيدي ، تاج العروس ، ٦٥/٤. الزركلي ، الاعلام ، ٦٦/٨. ابن عابدين ، رد المختار ، ٢٠/١.

٤. عدوي ، الامويون والبيزنطيون ، ١٤.

٥. ام ابي جهل : هي أسماء بنت مخربة التميمية والدة عمر بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ابو عبد الرحمن القرشي المخزومي .ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٣٥١/١.

٦. عدوي ، الامويون والبيزنطيون ، ٢٩.

٧. البلاذري ، فتوح البلدان ، ١٣٥.

٨. اليوسفي ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ٢٥٥/٢.

٩. ابن جرير، جامع البيان ، ٢٤٦/٩. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٩٤/١٤.

١٠. الاصفهاني ، الاغاني ، ٨١٥/١.

١١. الغطاء ، أصل الشيعة ،١٢. حنبل ، مسند احمد ،مسند الخلفاء الراشدين حديث رقم ٤٣٩.

١٢. ابن الاثير، الكامل ، ٤٦/٣. الحسني، الطرائف ، ٤٩٦، الحسن ، المناظرات ، ٤٨٧، المرندي ، مجمع النورين ، ٣٥٦.

١٣. ابن سعد ، الطبقات ، ٧١/٢.

١٤. ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٤٧١/٢٢، العسكري ، احاديث ام المؤمنين عائشة ، ٢٩٣/١.

١٥. الزبيدي ، تاج العروس ، ٣٢٩/٢، البيضاني ، مجلة البيضاني ، حلقة رقم ٦.

١٦. سورة التوبة اية رقم ٣٧، الصالح ، النظم الاسلامية ، ٣٩٠.

١٧. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ١٧٥/١. المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ١٨٤.

١٨. السرخسي ، المبسوط ، ٣٧/٢. حنبل ، مسند احمد ، ١٠٣/٣. الموصلي ، مسند ابي يعلي ، ٤٥٢/٦. البيهقي ، فضائل الاوقات ، ٣٠٤. العلي ، المفصل ، ٩٩/٥. المصري ، البحر الرائق ، ٣٧٦/٢.

١٩. حيدر، الامام الصادق ، ٣٥٦/١.

٢٠. الاحنف بن قيس : كان اسمه صخروقد قيل ان اسمه الضحاك وانما قيل له الاحنف لانه ولد اعوج الرجلين ، وهو الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين السعدي ، ابو بحر ، كان من سادات الناس وعقلاء التابعين وفصحاء اهل البصرة وحكمائهم فتح على يديه الفتوح الكثيرة للمسلمين ، مات في الكوفة عام ٦٧هجرية في امارة ابن الزبير وصلى عليه مصعب ومشى في جنازته . ابن حبان ، علماء الامصار ،١٤٢.

٢١. ابن كثير، البداية والنهاية ، ٣٦٠/٨. الطبري ، تاريخ الطبري ، ٢٥٨/٢. الحميري ، الاكتفاء ، ٦٢١/٢.

٢٢. الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق في خلافة عبدالملك بن مروان . ابن سعد ، الطبقات ، ١٥١/٧.
٢٣. القرشي ، حياة الامام الرضا (عليه السلام) ، ٢٤٤- ٢٤٥.
٢٤. المقريزي ، المواعظ ،٢٢٠/٣.
٢٥. ابي يوسف ، الخراج ، ١٣٥. الراوي ، العراق في العصر الاموي ، ٦٥.
٢٦. الراوي ، العراق ، ٦٦.
٢٧. المصدر السابق ، ٦٧.
٢٨. البلاذري ، فتوح البلدان ، ٢٥٥/١.
٢٩. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٣/٩.
٣٠. الكلانتري ، الجزية وأحكامها ، ١٣١. البلاذري ، فتوح البلدان ، ٨٠/١.
٣١. اليوزبكي ، النظم المالية ، ١٢٩و١٥٠. خليل ، ملامح الانقلاب الاسلامي ، ١٢٣.
٣٢. سورة الجاثية ، اية رقم ١٢.
٣٣. المكوس أي المكس وهو الضريبة التي يأخذها الماكس واصلة الجباية اي انقاص الثمن في البياعة ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٢٠/٦. ٣٤. الطبري ، تاريخ الامم ، ٣٢١/٥.
٣٥. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ١٣/٣. جودة ، العرب والارض ، ١.
٣٦. ابن ابي الحديد ، نهج البلاغة ، ٣٧/٧.
٣٧. ابو يوسف ، الخراج ، ١٣٣.
٣٨. ابن القيم ، احكام اهل الذمة ، ١٦١.
٣٩. المصدر السابق ، ١٦٥.
٤٠. ابن الاثير ، الكامل ، ٣٥/٧.
٤١. ابن منظور ، لسان العرب ، ٧٢/٥.
٤٢. اليوزبكي ، النظم المالية ، ٢٨٢.
٤٣. المصدر السابق ، ٢٨٥.
٤٤. سورة التوبة ، اية رقم ٦٠.
٤٥. الخوئي ، كتاب الزكاة الاول ، ١٣. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٤٨/١. العسكري ، معالم المدرستين ٨٨/٢.
٤٦. سورة الحشر ، اية رقم ٧.
٤٧. سورة الانفال ، اية رقم ٤١.
٤٨. البخاري ، صحيح البخاري ، باب الغنيمة لمن شهد الواقعة .
٤٩. الشامي ، سيل الهدى والرشاد ، ٤٢٩/١٠.
٥٠. المعاضيدي ، تاريخ الحضارة العربية والاسلامية ، ٢٦.
٥١. المصدر نفسه ، ٢٧.
٥٢. المصدر نفسه ، ٢٨.
٥٣. رحمة الله ، الحالة الاجتماعية في العراق ، ٩٣.

٥٤. مسكويه ، تجارب الامم ، ١٩٨/٢.

٥٥. المصدر نفسه .

٥٦. ابن عبدل الاسدي : هو الحكم بن عبدل الاسدي الغاضري ، شاعر من اوائل العصر الاموي ولد بالكوفة وقضى بها اكثر عمره حتى نفاه عبدالله بن الزبير مع عمال الامويين في الكوفة عام ٦٤هجرية توجه الى عبد الملك ومدحه ومدح الحجاج وعامله معاملة حسنة وكان معروفا وموهوباً . كحالة ، معجم قبائل العرب ، ٦٣٥.ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٥/ ٢٦. الزركلي ، الاعلام ، ٢٦٧/٢.

٥٧. القرشي ، حياة الامام الحسين (عليه السلام) ، ٤٢٦/٢.

٥٨. الشملة : بالفتح كساء دون القطيفة يشتمل به كالمشمل بكسر اولهما ولو قال بكسرهما لكفي وقال الازهري ، الشملة عند العرب مئزر من صوف او شعر ، يؤتزر به فأذا لف لفتين فهي مشملة يشتمل بها الرجل اذا نام باليل وجمع الشملة شمال بالكسر ... ينظر الزبيدي ، تاج العروس ، ٢٩٧/٧.

٥٩. حسن ، تاريخ الاسلام ، ٤٤٣.

٦٠. سلمان الفارسي : من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصفياء اصحاب امير المؤمنين علي ، وسماه الرسول سلمان المحمدي ، لاتقولوا سلمان ولكن قولوا سلمان المحمدي . الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ٢٣٨/٩.

٦١. المسعودي ، مروج الذهب ، ٣١٤/٢.

٦٢. ابوعبيدة الجراح : اسمه عامر بن عبدالله ، ولاه عمر بن الخطاب الشام وفتح على يديه اليرموك والجابية . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،٤٥٤/٢٥.

٦٣. حسن ، تاريخ الاسلام ، ٤٤٤.

٦٤. عاقل ، الامبراطورية البيزنطية ، ٩٨.

٦٥. النبراوي ، تاريخ الدولة الاموية ، ٧٣.

٦٦. ابن عبدربه ، العقد الفريد ، ١١٤/٥ . بن عقيل ، النصائح الكامنة ، ٢٠٨.

٦٧. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٨/ ٢٩٩.

٦٨. ابن حجر ، الاصابة ، ١٢٢/٦. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٨/ ٢٥.

٦٩.الاميني ، الغدير ، ٢٤٧/١٠.

٧٠. العصامي ، سمط النجوم ، ٢٨٣/٣. ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ٧٠/٢.

٧١. المسعودي ، مروج الذهب ، ١٧٥/٣.

٧٢. ابن سعد ، الطبقات ،٥/ ٣٣٢.

٧٣. السعيد ، الازياء الرجالية ، ٤. ابن سعد ، الطبقات ، ٥/ ٣٣٢.

٧٤. ابن سعد ، الطبقات ، ٢٦٧/٥.

٧٥. هارون بن صالح : هارون بن صالح بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله ، نسبه المدني البلخي ، التميمي ، الطلحي ، القرشي يعتبر صدوق حسن الحديث ، عاش في المدينة توفي عام ٢١٩هجرية. الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ٢٤٩/٢.

٧٦. الاصفهاني ، الاغاني ، ٢٦٢٠/٩.

٧٧. ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٤٣٢/٢.

٧٨. نفس المصدر .

٧٩. عبدالله بن عامر ابن خال عثمان بن عفان ، ولي البصرة لعثمان بعد ابي موسى الاشعري عام ٢٦هجرية . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٢٢٢/٢.

٨٠. ميسون بنت بحدل بن انيف بن حارثة بن ضاب الكلبي ام يزيد بن معاوية شاعرة اشتهرت بهذه الابيات : ولبس العباءة وتقر عيني احب اللي من لبس الشفوف ، وكانت بدوية تزوجها معاوية في الشام ولما سمعها تقول هذه الابيات طلقها وارسلها الى اهلها وكانت حامل بيزيد ، الزركلي ، الاعلام ، ٢٢٩/٧.

٨١. حسين ، نساء الخلفاء الامويين ، ٥.

٨٢. الزبيري ، نسب قريش ، ١٦٢.

٨٣. السلطاني ، رسوم دار الخلافة ، ١١٠.

٨٤. المصدر نفسه .

٨٥. رواسي ، موسوعة عبدالله بن عباس ، ٣٨١/٩.

٨٦. السلطاني ، رسوم دار الخلافة ، ١١٠.

٨٧. قرطي ماريا : هي ماريا بنت ارقم بن ثعلبة بن عمروا بن حفنة بن عوف بن عمروا بن ربيعة بن حار ثة بن عمروا مزيقياء ، والدرة الثمينة : حجر ثمين وزنه ثلاثة مثاقيل . الاهوازي ، ترتيب اصلاح المنطق ، ٣٠٤، ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٧٤/٦.

٨٨. ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ١٢٤.

٨٩. ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٧/ ٢٢٠. الحموي ، معجم البلدان ، ٤/ ٢٣٠. الاصفهاني ، الاغاني ، ٤٥٢/١٦.

٩٠. البخاري ، صحيح البخاري ، حديث رقم ٥٣٧٤.

٩١. الترمذي ، علل الترمذي ، رقم الحديث ، ٢٣٨٠.

٩٢. الكوراني العاملي ، جواهر التاريخ ، ٥٧/٢.

٩٣. السفافيد جمع سفود اي الشيش او قضيب الخشب الذي يصف عليه اللحم .

٩٤. الحائري ، شجرة طوبى ، ١٣٦/١. المكصوصي ، المائدة انواعها ، ٤٩.

٩٥. الضناوي ، تحفة العروسين ، ٩/ ٣٨١.

٩٦. المصدر السابق .

٩٧. الجاحظ ، الرسائل ، ٥٦٩.

٩٨. ابن ابي اصيبعة ، عيون الابناء في طبقات الاطباء ، ٣٩.

٩٩. البلاذري ، انساب الاشراف ، ٦/ ٣٢٩.

١٠٠. الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٢٢/٥.

١٠١. المكصوصي ، المائدة انواعها ورسومها ، ٥٠.

١٠٢. ابن منظور ،مختصر تاريخ دمشق ، ١٠.

١٠٣. الفالوذج : وهو عبارة عن لب البر يلبك بالعسل اما اللوزينج : فهي اقراص معجونة باللين والسكر وغيرها . الحريري ، مقامات الحريري ٨٣.

١٠٤. الاحوص : هو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عاصم بن ثابت الانصاري من شعراء العصر الاموي توفي في دمشق عام ١٠٥هجرية من بني ضبيعة لقب بالاحوص لضيق في عينيه ، شاعر اموي هجاء ، صافي الديباجة من طبقة جميل بن معمر ونصيب وكان معاصرا لجرير والفرزدق . المرزباني ، معجم شعراء العرب ، ٥١١.

١٠٥. الاصفهاني ، الاغاني ، ٨/٩.

١٠٦. الزهيري ، المحمولات الثقافية في قصيدة المدح ، ٣٢.

١٠٧. الاخطل : ابو مالك غياث بن الصلت بن طارقة التغلبي ولد عام ١٩هجرية ، يعد من شعراء بني امية وكان نصرانيا مدح خلفاء بني امية بدمشق واكثر من مدحهم يشهد له بصقول الالفاظ وحسن الديباج . فروخ ، تاريخ الادب ، ٥٥٥/١ .

١٠٨. شيخو ، مجاني الادب ، ٤/ ٢٤٩

١٠٩. ضيف ، تاريخ الادب العربي ، ٢٥٨-٢٦٥.

١١٠. معبد المغني : وهو معبد بن وهب ابو عباد المدني نابغة الغناء العربي في العصر الاموي كان مولى لبني مخزوم ، مولى معاوية نشأ في المدينة يرعى الغنم لمولاه وربما اشتغل بالتجارة وعندما برع بالغناء اقبل عليه علية القوم ثم رحل الى الشام واتصل بأمرائها وارتفع شأنه وكان اديبا فصيحا وعاش طويلا حتى فقد صوته وعاش في عسكر الوليد بن يزيد . الزركلي ، الاعلام ، ٢٦٤/٧.

١١١.القرشي ، حياة الامام زين العابدين (ع) ٤١٠/٢.

١١٢.الاصفهاني ، الاغاني ، ١٠/٤.

١١٣. نفس المصدر ، ٤٠٠/٤.

١١٤. البري ، الجوهرة في نسب النبي ، ٣٣١/٢.

١١٥. ابن عبدربه ، العقد الفريد ، ٢٣٣/٣.

١١٦. الاصفهاني ، الاغاني ، ٢١/٦.

١١٧. نفس المصدر ،٢٢٢/٤.

١١٨. ضيف ، الشعر والغناء في المدينة ومكة ، ٢٢٥.

١١٩. الاصفهاني ، الاغاني ، ٥٧/١٠.

١٢٠. نفس المصدر ، ٣٤٣/٨.

١٢١. كحالة ، اعلام النساء ، ١٠٩٥/٩

١٢٢. الاصفهاني ، الاغاني ، ٨/ ٣٤٣.

١٢٣. نفس المصدر ، ٣٢٤/٣.

المصادر:

١. القرآن الكريم .

٢. ابن ابي الحديد ، عزالدين بن هبةالله ،(ت ٦٥٦هجرية) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي ، الناشر دار احياء الكتب العربية.
٣. ابن ابي اصيبعة ، احمد بن القاسم بن خليفة ، (ت٦٦٨هجرية) ، عيون الابناء في طبقات الاطباء ، تحقيق : د. نزار رضا ، الناشر دار مكتبة الحياة ، بيروت.
٤. ابن الاثير ، عزالدين ابي الحسن الجزري ، (ت٦٣٠هجرية) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، الناشر: دار الكتاب العربي.
٥. ابن الاثير ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، الناشر انتشارات اسماعيليان ، طهران ، المجلدات ٥.
٦. ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن ابي الحسن علي ، (ت٥٩٧هجرية) ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، تحقيق : عبدالقادر عطا ، ط ١، ١٤١٢هجرية ، ١٩٩٢م ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت .
٧. ابن السكيت ، يعقوب بن اسحق الاهوازي ، (ت ٢٤٤هجرية) ، ترتيب واصلاح المنطق ، تحقيق وشرح : الشيخ محمد حسن بكائي ، ط١ ، في عام ١٤١٢هجرية ، مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية المقدسة ، الناشر مجمع البحوث الاسلامية ، مشهد ، ايران .
٨. ابن القيم ، شمس الدين محمد بن ابي بكر ، (ت ٧٥١ هجرية) ، احكام اهل الذمة،تحقيق : سيد عمران ، دار الحديث ، القاهرة .
٩. ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد التميمي ، (ت ٣٥٤هجرية) ، مشاهير علماء الامصار وأعلام فقهاء الاقطار ، تحقيق : مرزوق علي ابراهيم ، الطبعة الاولى ، ١٤١١ هجرية ، مطبعة دار الوفاء ، الناشر دار الوفاء .
١١. ابن طيفور ، ابي الفضل بن ابي طاهر ، (ت ٢٨٠هجرية) ، بلاغات النساء ، الناشر مكتبة بصيرتي ، قم المقدسة .
١٢. ابن سيدالناس ، محمد بن محمد اليعمري الاشبيلي ، (ت ٧٣٤هجرية) ، عيون الاثرفي فنون المغازي والسير ، طبعة عام ١٤٠٦هجرية ، مطبعة مؤسسة عز الدين ، المجلدات ٢ ، الناشر مؤسسة عزالدين .
١٣. ابن سعد ،محمد بن سعد بن ينبع ، (ت ٢٣٠هجرية) ، الطبقات الكبرى ، المجلدات ٨ ، الناشر دار صادر ، بيروت .
١٤.ابن عابدين ، محمد امين بن عمر ، (ت١٢٥٢هجرية) ، حاشية رد المحتار على الدر المختار ، المجلدات ٦ ، طبعت عام ١٤١٥، مطبعة دار الفكر ، الناشر دار الفكر .
١٥. ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله ، (ت ٥٧١هجرية) ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، طبعة عام ١٤١٥، مطبعة دار الفكر ، المجلدات ٧٠ ، الناشر دار الفكر.
١٦. ابن عبد ربه ، احمد بن محمد الاندلسي ، (ت ٣٢٨هجرية) ، العقد الفريد ، تحقيق وتعليق : بركات يوسف عبود، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ٢٠٢٠.
١٧. ابن كثير ، اسماعيل بن كثير الدمشقي ، (ت ٧٧٤هجرية) ، البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، طبعة عام ١٤٠٨، مطبعة دار احياء التراث العربي ، الناشر دار احياء التراث العربي ، بيروت .
١٨. ابن كثير ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، طبعة ١، ١٣٩٦، الناشر دار المعرفة ، بيروت .

١٩. ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، طبعة عام ١٤١٢، مطبعة دار المعرفة ، الناشر دار المعرفة ، بيروت .
٢٠. ابن منظور ، محمد بن مكرم جمال الدين الانصاري ، (ت ٧١١هجرية) ، لسان العرب ، الطبعة ١ ، في عام ١٤٠٥، مطبعة دار احياء التراث العربي ، الناشر ادب الحوزة .
٢١. ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق : روحية النحاس ، ورياض عبد الحميد ، ومحمد مطيع ، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر ، الطبعة ١ دمشق ، سوريا ، ١٤٠٢هجرية ، ١٩٨١م .
٢٢. أبي يوسف ، يعقوب بن ابراهيم ، (ت١٨٢هجرية) الخراج ، حققه وعلق عليه : محمد ابراهيم البنا ، منشورات دار السلام .
٢٣. الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن حسين بن الهيثم المرواني ، (ت ٣٥٦) ، الاغاني ، الطبعة ١ ، عام ١٤١٥ ، الناشر دار احياء التراث العربي ، بيروت .
٢٤. البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، (ت ٢٩٧هجرية) ، انساب الاشراف ، تحقيق : محمد حميدالله ، مصر ، دار المعارف ، عام ١٩٥٩.
٢٥. البلاذري ، فتوح البلدان ، مطبعة النهضة المصرية ، ١٩٧٩، القاهرة
٢٦. البيهقي ، احمد بن حسين ، (ت ٤٥٨هجرية) ، فضائل الاوقات ، تحقيق : عدنان عبدالرحمن مجيد القيسي ، الطبعة ١، عام ١٤١٠، مكتبة المنارة ، مكة .
٢٧. البخاري ، محمد بن اسماعيل ، (ت ٣٥٦هجرية) صحيح البخاري ، مطبعة دار الفكر ، بيروت ، طبعت بلاوفست ، من مطبعة دار الطباعة العامرة في اسطنبول في عام ١٤٠١ ، الناشر دار الفكر .
٢٨. البري ، محمد بن ابي بر التلمساني ، (ت ٦٤٥هجرية) ، الجوهرة في نسب النبي واصحابه العشرة ، نقحها وعلق عليها : محمد التونجي ، الناشر دار الرفاعي للنشر والطباعة ، الطبعة ١ ، عام ١٤٠٣– ١٩٨٣م .
٢٩. الترمذي ، محمد بن عيسى ، (ت ٢٧٩هجرية) ، علل الترمذي ، رتبه ابو طالب القاضي ، تحقيق : صبحي السامرائي و ابو المعاطي النوري ، الطبعة ١عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، عام ٢٠٠٨م .
٣٠. الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ، (ت ٢٥٥هجرية) ، رسائل الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون ، الناشرمكتبة الخانجي ، القاهرة عام١٣٨٤-١٩٦٤م. .
٣١. الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي ، (ت ٦٢٦هجرية) ، معجم البلدان ، المجلدات ٥ ، الناشر دار احياء التراث العربي ، بيروت .
٣٢. الحنبلي ، احمد بن محمد الشيباني ، (ت ٢٤١هجرية) ، مسند الامام احمد بن حنبل ، طبعت مؤسسة الرسالة دار الحديث بالقاهرة ، دار المنهاج ، المكنز الاسلامي ، ١٩٦٩م .
٣٣. الحسني ، السيد بن طاووس رضا الدين ، (ت ٦٦٤هجرية) ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، الطبعة ١ ، عام ١٣٧١ ، تحقيق ، علي عاشور ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت .
٣٤. الحنفي ، زين الدين ابن نجيم ، (ت ٩٧٠هجرية) ، البحر الرائق في شرح كنز الدقائق ، تحقيق الشيخ زكريا عميرات ، الطبعة ١ ، ١٤١٨، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت الناشر محمد علي بيضون .
٣٥. الحميري ، سلمان بن موسى الكلاعي الاندلسي ، (ت ٦٣٤هجرية) ، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ص) والثلاثة الخلفاء ، الناشر دار الكتب العلمية ، الطبعة ١ ، عام ١٤٢٠، بيروت .

٣٦. الحريري ، محمد القاسم بن علي ، (ت ٥١٦هجرية) ، مقامات الحريري الطبعة ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٧– ٢٠٠٦م ، برعاية مؤسسة سلمان الراجحي الخيرية .
٣٧. الدينوري ، ابن قتيبة عبدالله بن مسلم ، (ت ٢٦٧ هجرية) ، الامامة والسياسة تحقيق : علي شيري ، الطبعة ١ ، عام ١٤١٣ ، الناشر مؤسسة اية الله العظمى الميلاني لاحياء الفكر الشيعي .
٣٨. الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، (ت ٧٤٨هجرية) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧– ١٩٨٧م .
٣٩. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ومحمد نعيم العرقصوصي ، الطبعة ٩ ، ١٤٠٢، المجلدات ٢٢ ، الناشر مؤسسة الرسالة .
٤٠. الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، (ت ١٢٠٥هجرية) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، الناشر مكتبة الحياة ، بيروت ، المجلدات ١٠.
٤١. الزبيري ، مصعب بن عبدالله ، (ت ٣٣٦هجرية) ، نسب قريش ، عني بنشره لاول مره وصححه وعلق عليه ليفي بروفنسال ، الطبعة ٣ ، دار المعارف .
٤٢. الزركلي ، خيرالدين بن محمود ، (ت ١٣٩٦هجرية) ، ترتيب الاعلام على الاعوام ، الطبعة ٥ ، مطبعة دار العلم للملايين ، الناشر دار العلم للملايين ، بيروت ، المجلدات ٨٠.
٤٣. السمعاني ، عبد الكريم بن محمد ، (ت ٥٦٢هجرية) ، الانساب ، تقديم وتعليق : عبدالله عمر البارودي ، الطبعة ١ ، ١٤٠٨، الناشر دار الجنان ، بيروت .
٤٤. السرخسي ، محمد بن ابي سهل ، (ت ٤٨٣هجرية) ، المبسوط ، تحقيق جمع من الافاضل ، الناشر دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٦.
٤٥. الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي ، (ت ٩٤٢هجرية) ، سبل الهدى في سيرة خير العباد ، الطبعة ١، ١٤١٤، الناشر دار الكتب العلمية ، المجلدات ١٢، بيروت.
٤٦. الطبري ، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هجرية) ، تاريخ الامم والملوك ، تحقيق: نخبة من العلماء الاجلاء ، الناشر مؤسسة الاعظمي ، بيروت .
٤٧. الطبري ، جامع البيان في تاويل آي القران ، ضبط وتحقيق وتخريج صدقي جميل العطار ، الطبعة ١، ١٤١٥، مطبعة دار الفكر ، الناشر دار الفكر ، بيروت.
٤٨. العسقلاني ،احمد بن علي بن حجر ، (ت ٨٥٢هجرية) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، الطبعة ١ ، ١٤١٥، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت .
٤٩ . العصامي ، عبدالملك بن حسين ، (ت ١١١١هجرية) ، سمط النجوم العوالي في ابناء الاوائل والتوالي ، تحقيق : عادل احمد عبدالموجود ، وعلي محمد معوض الطبعة ١، الناشر دار الكتب العلمية ، ١٤٠٩–١٩٩٨م
٥٠. العلوي ، محمد بن عقيل بن عبدالله ، (ت ١٣٥هجرية) ، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ، الطبعة ١ ، مطبعة دار الثقافة ، الناشر دار الثقافة ، ١٤١٢، قم.
٥١. المجلسي ، محمد باقر ، (ت ١١١١هجرية) ، بحار الانوار ، الطبعة ٢ المصححة ، مطبعة مؤسسة الوفاء ، ١٤٠٢– ١٩٨٣م ، الناشر مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان.

٥٢. المطلبي ، محمد بن اسحاق بن يسار ، (ت ١٥١هجرية) ، سيرة ابن هشام ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، الطبعة ١، ١٣٨٣، الناشر مكتبة محمد علي صبيح واولاده .
٥٣. المسعودي ، علي بن الحسين ، (ت ٣٤٦هجرية) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : عفيف نايف ، دار صادر ، بيروت .
٥٤. المسعودي ، التنبيه والاشراف ، تصحيح : عبدالله اسماعيل الصاوي ، الناشر دار الصاوي ، القاهرة .
٥٥. الموصلي ، ابو يعلي احمد بن علي التيميمي ، (ت ٣٠٧هجرية) ، مسند ابي يعلي ، تحقيق : حسين سليم اسد ، مطبعة دار المامون للتراث ، الناشر دار المأمون للتراث دار الثقافة العربية .
٥٦. المقريزي ، تقي الدين محمد ، (ت ٨٤٥هجرية) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، وضع حواشيه : سليم محمد ، دار الكتب العلمية محمد علي بيضون عام ١٩٧١م ، بيروت .
٥٧. الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب البصري ، (ت ٤٥٠هجرية) ، الاحكام السلطانية ، دار الحديث ، القاهرة ، المكتبة الشاملة .
٥٨. مسكويه ، احمد بن محمد بن يعقوب ، (ت ٤٢١هجرية) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، الناشر دار الكتب العلمية ، سنة النشر ، ١٤٢٤- ٢٠٠٢م.
٥٩. الموسوي ، علي اكبربن هاشم تاج الدين ، (ت ١٤١٢هجرية) ، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، الطبعة ٥ ، التحقيق : لجنة للتحقيق ، عام ١٤١٣.
٦٠. المرزباني ، عبيدالله محمد بن عمران ، (ت ٣٨٤هجرية) تصحيح وتعليق : ف، كرنكو ، الناشر مكتبة القدسي ، دار الكتب العلمية ،الطبعة ٢، ١٤٠٣-١٩٨٢م بيروت ، لبنان .
٦١. اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب ، (ت ٢٨٤هجرية) ، تاريخ اليعقوبي ، مطبعة دار صادر ، بيروت ، الناشر مؤسسة ونش فرهنك ، اهل البيت (ع) ، المجلدات ٣ ، قم .

المراجع الحديثة :

١. أبو رية ، محمود ، شيخ المضيرة ابو هريرة ، الطبعة ٣ ،مطبعة دار المعارف مصر ، المجلدات ٦ ، الناشر دار المعارف المصرية .
٢. الاميني ، عبد الحسين ، الغدير ، الطبعة ١ ، مطبعة دار الكتاب العربي ١٣٩٧، ١٩٩٧م ،الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت .
٣. البيضاني ، صادق بن محمد ، مجلة البيضاني العلمية ضمن سلسلة المواسم المبتدعة ، حلقة رقم ٦.
٤. بيطار ، لجين محمد عدنان ، مجالس الخمر في الشعر الاموي ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وادابها ، باشراف ا.د . عبد الكريم يعقوب ، ١٤٢٩ – ٢٠٠٨م .
٥. جودة ، جمال محمد داوود ، العرب والارض في العراق في صدر الاسلام ، عمان ، الشركة العربية ، عام ١٩٧٩م .
٦. الحسن ، عبدالله ، مناظرات في الامامة ، تحقيق : عبدالله الحسن ، الطبعة ١، ١٤١٥، مطبعة مهر– قم ، الناشر انوار الهدى .
٧. حسين ، بثينة ، نساء الخلفاء الامويين ، (قراءة جديدة) ، منشورات دار الجمل بيروت وبغداد ، ٢٠١٤م.

٨. حسن ، حسن ابراهيم ، التاريخ الاسلامي السياسي والديني والثقافي والاجتماعي مكان النشر ، القاهرة ، الناشر مكتبة النهضة المصرية ، عام ١٩٣٥م.
٩. الحائري ، محمد مهدي ، شجرة طوبى ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت ، لبنان .
١٠. حيدر ، اسد العلامة ، الامام الصادق والمذاهب الاربعة ، مؤسسة دارالكتاب الاسلامي ، الناشر دار التعارف .
١١. خليل ، عمادالدين ، ملامح الانقلاب الاسلامي في خلافة عمر بن عبدالعزيز الطبعة ٣ ، مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٨– ١٩٧٨م ، بيروت .
١٢. الخوئي ، السيد ابو القاسم ، كتاب الزكاة الاول ، الناشر لطفي ، الطبعة ١ المطبعة العالمية ، قم .
. ١٣.الخوئي ، معجم رجال الحديث ، وتفصيل طبقات الرواة ، تحقيق : لجنة تحقيق الطبعة ٥ ، ١٤١٣.
١٤. الراوي ، ثابت اسماعيل ، العراق في العصر الاموي من الناحية السياسية والادارية والاجتماعية ، منشورات مكتبة النهضة ، ١٩٦٥م بغداد .
١٥. رحمة الله ، مليحة ، الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع الهجري ، رسالة دكتوراه ، ١٩٦٨، القاهرة .
١٦. رواس ، محمد ، موسوعة عبدالله بن عباس ، الطبعة ٢ ، دار النفائس ، ١٩٩٦م بيروت ، لبنان .
١٧. الزهيري ، جميل بدوي حمد ، المحمولات الثقافية في قصيدة المدح السياسية في العصر الاموي ، جامعة واسط ، كلية التربية ، مجلة كلية التربية ، واسط العدد١٣، ٢٠١٣.
١٨. السعيد، خالد بن عبدالله ، الازياء الرجالية في العهد النبوي والراشدي والاموي جامعة سعود ، الرياض ، العدد ٢٩، المجلة العربية للنشر العلمي ، ٢٠٢١م .
١٩. السلطان ، غانم هاشم خضير ، رسوم دار الخلافة ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٩٠م.
٢٠. شيخو ، رزق الله بن يوسف ، مجاني الادب في حدائق العرب ، مطبعة الاباء اليسوعيين ، المكتبة الشاملة ، ١٩١٣م ، بيروت .
٢١. صالح ، صبحي ، النظم الاسلامية نشأتها وتطورها ، الطبعة ١ ، منشورات الشريف الرضي ، ١٤١٧.
٢٢. ضيف ، شوقي ، تاريخ الادب العربي / العصر الاسلامي ، الطبعة١، دار المعارف ، ١٩٦٠ – ١٩٩٥م ، مصر .
٢٣. ضيف ، شوقي ، الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني امية ، الطبعة ٣ دار المعارف ، ١٩٧٦م ، مصر .
٢٤. الضناوي ، محمد امين ، تحفة العروسين في سعادة الزوجين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، الطبعة ٣ ، لبنان .
٢٥. د.علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، الناشر دار العلم للملايين ، الطبعة ٢ ، مكتبة النهضة ، الاجزاء ١٠ ، ١٩٧٦.
٢٦. عدوي ، ابراهيم احمد ، الامويون والبيزنطيون (البحر الابيض المتوسط بحيرة اسلامية) ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٣م.

٢٧. العاملي ، جعفر مرتضى ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص) ، الطبعة ٤، مطبعة دار الهادي ، الناشر دار الهادي ، ١٤١٥ ، بيروت .
٢٨. العسكري ، السيد مرتضى ، احاديث ام المؤمنين عائشة (ادوار من حياتها) الطبعة ١ ، مطبعة النهضة ، المجلدات ٢ ، ١٤١٨ .
٢٩. العسكري ، معالم المدرستين ، الناشر مؤسسة النعمان ، ١٤١٠ – ١٩٩٠م بيروت .
٣٠. عاقل ، نبيه ، الامبراطورية البيزنطية ، دراسة في التاريخ السياسي والثقافي والحضاري ، جامعة دمشق ، ١٩٦٩م .
٣١. الغروي ، محمد هادي اليوسفي ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، الطبعة ١ ، مطبعة الهادي ، ١٤٤٧ ، الناشر مجمع الفكر الاسلامي ، قم .
٣٢. الغطاء ،محمد حسين كاشف ، اصل الشيعة واصولها ، تحقيق : علاء ال جعفر مؤسسة اية الله العظمى الميلاني لاحياء الفكر الشيعي ، مصمم حسب محرك البحث مشروع قادتنا لمعالجة النصوص والمفاهيم ٢٠١١ – ٢٠١٨م .
٣٣. فروخ ، عمر ، تاريخ الادب العربي ، الطبعة ٨ ، الناشر دار العلم للملايين ٢٠٠٦.
٣٤. القرشي ، الشيخ باقر شريف ، حياة الامام الرضا (ع) ، الطبعة ١، مصادر سيرة النبي والائمة ، ١٣٧٢ ، الناشر منشورات سعيد بن جبير ، قم .
٣٥. القرشي ، حياة الامام زين العابدين (ع) ، دراسة وتحليل ، الناشر مهردلدار ، ٢٠٠٨.
٣٦. القرشي ، حياة الامام حسين بن علي (ع) ، دراسة وتحقيق ، الطبعة ١ ، مطبعة الاداب ، الناشر الاداب ، النجف الاشرف .
٣٧. الكلانتري ، علي اكبر ، الجزية واحكامها ، الطبعة ١ ، مطبعة ونشر مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤١٦.
٣٨. كحالة ، عمر رضا ، اعلام النساء ، الناشر مؤسسة الرسالة ناشرون ، تنظيم مكتب في مؤسسة الرسالة ناشرون ، ٢٠١١ ، مصر .
٣٩. كحالة ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، الطبعة ٢ ، الناشر دار العلم للملايين ، ١٢٨٨.
٤٠. الكوراني ، علي ، جواهر التاريخ ، الطبعة ١ ، الناشر مؤسسة اية الله العظمى الميلاني لاحياء الفكر الشيعي ، ١٤٢٥ ، ٢٠٠٤م .
٤١. المرندي ، ابو الحسن ، مجمع النورين ، تحقيق السيد محسن الجعفري الزنجاني ، مكتبة مدرسة الفقاهة .
٤٢. المعاضيدي ، خاشع ، تاريخ الحضارة العربية والاسلامية ، بلد النشر بغداد ، دار النشر د . ن ، سنة النشر ١٩٧٩م .
٤٣. المكصوصي ، ماجد عبد الحميد ، المائدة انواعها وؤسومها في صدر الاسلام والعصر الاموي ، رسالة ماجستير ، الناشر جامعة البصرة ، كلية الاداب ، ٢٠٠٢م.
٤٤. النبراوي ، فتحية عبدالفتاح ، تاريخ الدولة الاموية (٤١ –١٣٢) (٦٦١ – ٧٥٠م) ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، شركة جمال احمد واخواته ، الطبعة ١ ، ٢٠٢٠م ، عمان .
٤٥. اليوزبكي ، توفيق سلطان ، دراسات في النظم العربية الاسلامية ، الموصل دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٧٧م .

٤٦ . المصادرات المالية بالاندلس احدى العقوبات السياسية في الدولة الاموية (١٣٨ – ٤٢٢) (٧٥٦– ١٠٣١) ، بحث في مجلة الدراسات التربوية والانسانية كلية التربية ، جامعة دمنهور ، المجلد العاشر ، عدد ٤ ، الجزء ٣ ، عام ٢٠١٨. بحث بدون اسم الباحث .

Sources:

1- The Holy Quran.

2-Ibn Abi Al-Hadid, Izz al-Din bin Hibat Allah, (d. 656 AH), Explanation of Nahj al-Balagha, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Grand Ayatollah al-Mar'ashi al-Najafi Library Publications Press, publisher, Dar Revival of Arabic Books.

3- Ibn Abi Usayba, Ahmad bin Al-Qasim bin Khalifa, (d. 668 AH), The Eyes of Children in the Classes of Physicians, edited by: Dr. Nizar Reda, publisher, Dar Al-Hayat Library, Beirut.

4-Ibn al-Atheer, Izz al-Din Abi al-Hasan al-Jazari, (d. 630 AH), al-Kamil fi al-Tarikh, edited by: Omar Abd al-Salam Tadmuri, publisher: Dar al-Kitab al-Arabi.

5-Ibn al-Atheer, The Lion of the Jungle in the Knowledge of the Companions, published by Ismailian Publications, Tehran, volumes 5.

6- Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Abi al-Hasan Ali, (d. 597 AH), al-Naṭām fi Tārikh al-Umām wal-Kings, edited by: Abd al-Qadir Atta, 1st edition, 1412 AH, 1992 AD, publisher, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

7-Ibn al-Sakit, Yaqub bin Ishaq al-Ahwazi, (d. 244 AH), Arranging and Reforming Logic, edited and explained by: Sheikh Muhammad Hassan Bakai, 1st edition, in the year 1412 AH, Holy Istanbul Razavi Publishing and Publishing Institution, publisher, Islamic Research Academy, Mashhad, Iran.

8-Ibn al-Qayyim, Shams al-Din Muhammad bin Abi Bakr, (d. 751 AH), Ahkam al-Dhimmah, edited by: Sayyid Imran, Dar al-Hadith, Cairo.

9. Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban bin Ahmed Al-Tamimi, (d. 354 AH), famous Egyptian scholars and prominent jurists of the countries, edited by: Marzouq Ali Ibrahim, first edition, 1411 AH, Dar Al-Wafa Press, publisher Dar Al-Wafa.

11-Ibn Tayfour, Abi Al-Fadl bin Abi Taher, (d. 280 AH), Reports of Women, published by Basirati Library, Holy Qom.

12- Ibn Sayyid al-Nas, Muhammad bin Muhammad al-Yamari al-Ishbili, (d. 734 AH), Uyun al-Athrafi, Arts of Conquests and Sirs, edition in 1406 AH, Izz al-Din Foundation Press, volumes 2, publisher: Izz al-Din Foundation.

13-Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Yanbu, (d. 230 AH), Al-Tabaqat Al-Kubra, volumes 8, publisher Dar Sader, Beirut.

14- Ibn Abidin, Muhammad Amin bin Omar, (d. 1252 AH), Hashiyat Radd al-Mukhtar ala al-Durr al-Mukhtar, volumes 6, printed in 1415, Dar Al-Fikr Press, publisher Dar Al-Fikr.

15-Ibn Asakir, Ali bin Al-Hasan bin Hibat Allah, (d. 571 AH), History of the city of Damascus, edited by: Ali Shiri, edition in 1415, Dar Al-Fikr Press, volumes 70, publisher Dar Al-Fikr.

16-Ibn Abd Rabbo, Ahmed bin Muhammad Al-Andalusi, (d. 328 AH), Al-Eqd Al-Farid, investigation and comment by: Barakat Yusuf Abboud, Dar Al-Ilm for Printing, Publishing and Distribution, Beirut 2020.

17- Ibn Kathir, Ismail bin Kathir al-Dimashqi, (d. 774 AH), The Beginning and the End, edited by: Ali Shiri, edition in 1408, Dar Ihya' al-Arabi al-Tarath al-Arabi Press, publisher: Dar Ihya' al-Arab al-Turath, Beirut.

18-Ibn Kathir, The Biography of the Prophet, edited by: Mustafa Abdel Wahed, edition 1, 1396, publisher Dar Al-Ma'rifa, Beirut.
19- Ibn Kathir, Tafsir Ibn Kathir, 1412 edition, Dar Al-Ma'rifa Press, publisher Dar Al-Ma'rifa, Beirut. 20. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram Jamal al-Din al-Ansari, (d. 711 AH), Lisan al-Arab, 1st edition, in the year 1405, Arab Heritage Revival House Press, publisher Adab al-Hawza.
20-Ibn Manzur, A Brief History of Damascus by Ibn Asakir, edited by: Rawhiya al-Nahhas, Riyad Abdel Hamid, and Muhammad Muti', publisher, Dar al-Fikr for Printing and Publishing, 1st edition, Damascus, Syria, 1402 AH, 1981 AD.
21- Abu Yusuf, Yaqoub bin Ibrahim, (d. 182 AH) Al-Kharaj, verified and commented on by: Muhammad Ibrahim Al-Banna, Dar Al-Salam Publications.
22- Al-Isfahani, Abu Al-Faraj Ali bin Hussein bin Al-Haytham Al-Marwani, (d. 356), Al-Aghani, 1st edition, year 1415, publisher Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
23-Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber, (d. 297 AH), Ansab al-Ashraf, edited by: Muhammad Hamidullah, Egypt, Dar al-Ma'aref, 1959.
24-Al-Baladhuri, Conquests of Countries, Egyptian Nahda Press, 1979, Cairo
25- Al-Bayhaqi, Ahmad bin Hussein, (d. 458 AH), The Virtues of Times, edited by: Adnan Abdul Rahman Majeed Al-Qaisi, 1st edition, year 1410, Al-Manara shrine, Mecca.
26-Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, (d. 356 AH) Sahih Al-Bukhari, Dar Al-Fikr Press, Beirut, printed by Blaufast, from Al-Amira Printing House Press in Istanbul in the year 1401, publisher Dar Al-Fikr.
27- Al-Bari, Muhammad bin Abi Barr Al-Tilmisani, (d. 645 AH), The Jewel in the Lineage of the Prophet and His Ten Companions, revised and commented on by: Muhammad Al-Tunji, publisher, Al-Rifai Publishing and Printing House, 1st edition, 1403-1983 AD.
28-Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa, (d. 279 AH), Al-Ilal Al-Tirmidhi, compiled by Abu Talib Al-Qadi, edited by: Subhi Al-Samarrai and Abu Al-Maati Al-Nouri, 1st edition, Alam Al-Kutub for Printing, Publishing and Distribution, 2008 AD.
29-Al-Jahiz, Amr bin Bahr bin Mahbub Al-Kanani, (d. 255 AH), Al-Jahiz's Letters, edited and explained by: Abdul Salam Muhammad Haroun, publisher, Al-Khanji Library, Cairo, 1384-1964 AD. . 31. Al-Hamwi, Shihab al-Din Yaqut bin Abdullah al-Rumi, (d. 626 AH), Dictionary of Countries, volumes 5, publisher: Arab Heritage Revival House, Beirut.
30- Al-Hanbali, Ahmad bin Muhammad Al-Shaybani, (d. 241 AH), Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, printed by Al-Risala Foundation, Dar Al-Hadith in Cairo, Dar Al-Minhaj, Islamic Thesaurus, 1969 AD.
31- Al-Hasani, Al-Sayyid Bin Tawus Reda Al-Din, (d. 664 AH), Al-Taraif fi Ma'rifat sects' doctrines, 1st edition, year 1371, edited by Ali Ashour, Al-Alami Publications Foundation, Beirut.
32- Al-Hanafi, Zain al-Din Ibn Nujaym, (d. 970 AH), Al-Bahr al-Raiq fi Sharh Kanz al-Daqaqa'i, edited by Sheikh Zakaria Amirat, 1st edition, 141.
33-Al-Himyari, Salman bin Musa Al-Kala'i Al-Andalusi, (d. 634 AH), being satisfied with what it contains of the raids of the Messenger of God (may God bless him and grant him peace) and the three caliphs, publisher Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, year 1420, Beirut.

34- Al-Hariri, Muhammad Al-Qasim bin Ali, (d. 516 AH), Maqamat Al-Hariri, 2nd edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1427-2006 AD, sponsored by the Salman Al-Rajhi Charitable Foundation.
35-Al-Dinuri, Ibn Qutaybah Abdullah bin Muslim, (d. 267 AH), Imamate and Politics, edited by: Ali Shiri, 1st edition, year 1413, published by the Grand Ayatollah Milani Foundation for the Revival of Shiite Thought.
36- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman, (d. 748 AH), The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, edited by: Omar Abdul Salam Tadmuri, publisher, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1407-1987 AD.
37-Al-Dhahabi, Biography of Noble Figures, edited by: Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Naeem Al-Arqasusi, 9th edition, 1402, volumes 22, published by Al-Resala Foundation.
38-Al-Zubaidi, Muhammad Murtada Al-Husseini, (d. 1205 AH), Taj Al-Arous from Jawaher Al-Qamoos, publisher, Al-Hayat Library, Beirut, volumes 10. 41. Al-Zubayri, Musab bin Abdullah, (d. 336 AH), Lineage of Quraysh, he was responsible for publishing it for the first time, corrected it and commented. It is by Levi Provencal, 3rd edition, Dar Al-Maaref.
39-Al-Zirakli, Khair al-Din bin Mahmoud, (d. 1396 AH), Arrangement of Notable Figures by Years, 5th Edition, Dar al-Ilm Lil-Malayin Press, publisher Dar al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 80 volumes.
40-Al-Samani, Abdul Karim bin Muhammad, (d. 562 AH), Genealogy, introduction and commentary: Abdullah Omar Al-Baroudi, Edition 1, 1408, publisher Dar Al-Jinan, Beirut.
41- Al-Sarkhasi, Muhammad bin Abi Sahl, (d. 483 AH), Al-Mabsut, edited by a collection of distinguished scholars, publisher Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 1406.
42- Al-Shami, Muhammad bin Yusuf Al-Salhi, (d. 942 AH), Subul al-Huda fi Sirat Khair al-Ibad, Edition 1, 1414, publisher Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Volumes 12, Beirut.
43-Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, (d. 310 AH), History of Nations and Kings, edited by: An elite group of distinguished scholars, published by Al-Adhami Foundation, Beirut.
44-Al-Tabari, Jami' Al-Bayan fi Tawil Ay Al-Qur'an, compiled, verified and produced by Sidqi Jamil Al-Attar, Edition 1, 1415, Dar Al-Fikr Press, publisher Dar Al-Fikr, Beirut.
45-Al-Asqalani, Ahmad bin Ali bin Hajar, (d. 852 AH), Al-Isaba fi Ta'miyyiz al-Sahaba, edited by: Adel Ahmad Abd al-Mawjoud, 1st edition, 1415, publisher, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
46-Al-Isami, Abd al-Malik bin Hussein, (d. 1111 AH), Scaling the Awali Stars in the Sons of the First and the Successive, edited by: Adel Ahmed Abd al-Mawjoud, and Ali Muhammad Moawad, 1st edition, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1409-1998 AD.
47. Al-Alawi, Muhammad bin Aqeel bin Abdullah, (d. 135 AH), Enough Advice for Those Who Take Over Muawiyah, Edition 1, Dar Al-Thaqafa Press, Publisher Dar Al-Thaqafa, 1412, Qom.
48-Al-Majlisi, Muhammad Baqir, (d. 1111 AH), Bihar Al-Anwar, corrected 2nd edition, Al-Wafa Foundation Press, 1402-1983 AD, publisher Al-Wafa Foundation, Beirut, Lebanon.

49-Al-Muttalabi, Muhammad bin Ishaq bin Yasar, (d. 151 AH), Biography of Ibn Hisham, edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, edition 1, 1383, publisher Muhammad Ali Subaih and Sons Library.
50- Al-Masoudi, Ali bin Al-Hussein, (d. 346 AH), Meadows of Gold and Substantial Minerals, edited by: Afif Nayef, Dar Sader, Beirut.
51-Al-Masoudi, Al-Tanbih wa Al-Ashraf, edited by: Abdullah Ismail Al-Sawy, publisher: Dar Al-Sawy, Cairo.
52-Al-Mawsili, Abu Yali Ahmad bin Ali Al-Taymimi, (d. 307 AH), Musnad Abu Yali, edited by: Hussein Salim Asad, Dar Al-Mamoun Heritage Press, publisher Dar Al-Mamoun Heritage, House of Arab Culture.
53-Al-Maqrizi, Taqi al-Din Muhammad, (d. 845 AH), Sermons and consideration by mentioning plans and effects, footnotes: Salim Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah Muhammad Ali Baydoun in 1971 AD, Beirut.
54-Al-Mawardi, Ali bin Muhammad bin Habib Al-Basri, (d. 450 AH), Al-Ahkam Al-Sultaniya, Dar Al-Hadith, Cairo, Al-Maktabah Al-Shamila.
55-Miskawayh, Ahmed bin Muhammad bin Yaqoub, (d. 421 AH), The Experiences of Nations and the Succession of Desires, edited by: Sayyed Kasravi Hassan, publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, year of publication, 1424-2002 AD.
56- Al-Musawi, Ali Akbar bin Hashim Taj al-Din, (d. 1412 AH), Dictionary of the Men of Hadith and Details of the Classes of Narrators, 5th Edition, Investigation: Committee for Investigation, 1413.
57-Al-Marzbani, Ubaidullah Muhammad bin Imran, (d. 384 AH) Correction and commentary: F, Karanko, publisher, Al-Qudsi Library, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Edition 2, 1403-1982 AD, Beirut, Lebanon.
58-. Al-Yaqoubi, Ahmad bin Abi Yaqoub, (d. 284 AH), History of Al-Yaqoubi, Dar Sader Press, Beirut, publisher: Wansh Farhang Foundation, Ahl al-Bayt (peace be upon him), volumes 3, Qom.

Recent references:

1- Abu Rayya, Mahmoud, Sheikh Al-Mudairah Abu Hurairah, 3rd edition, Dar Al-Ma'arif Misr Press, volumes 6, publisher Dar Al-Ma'arif Al-Misriyah.
2. Al-Amini, Abdul Hussein, Al-Ghadeer, 1st edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi Press 1397, 1997 AD, publisher, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.
3- Al-Baydani, Sadiq bin Muhammad, Al-Baydani Scientific Magazine within the Innovative Seasons Series, Episode No. 6.
4. Bitar, Lujain Muhammad Adnan, Wine Councils in Umayyad Poetry, research submitted to obtain a master's degree in Arabic language and literature, under the supervision of Prof. Dr. Abdul Karim Yacoub, 1429 - 2008 AD.
5- Judeh, Jamal Muhammad Daoud, The Arabs and the Land in Iraq at the Beginning of Islam, Amman, Arab Company, 1979 AD.
6-Al-Hassan, Abdullah, Debates in the Imamate, edited by: Abdullah Al-Hassan, Edition 1, 1415, Mehr Press - Qom, publisher Anwar Al-Huda.
7-Hussein, Buthaina, Women of the Umayyad Caliphs, (new reading), Dar Al-Jamal Publications, Beirut and Baghdad, 2014 AD.
8-Hassan, Hassan Ibrahim, Islamic political, religious, cultural and social history, place of publication, Cairo, publisher: Egyptian Nahda Library, 1935 AD.
9- Al-Hairi, Muhammad Mahdi, Blessed Tree, publications of Al-Alami Publications Foundation, Beirut, Lebanon.

10-Haider, Asad Al-Allama, Imam Al-Sadiq and the Four Schools of thought, Dar Al-Kitab Al-Islami Foundation, publisher Dar Al-Ta'arif.
11- Khalil, Imad al-Din, Features of the Islamic Coup in the Caliphate of Omar bin Abdulaziz, 3rd edition, Al-Resala Foundation, 1398-1978 AD, Beirut.
12-Al-Khoei, Al-Sayyid Abu Al-Qasim, The First Book of Zakat, published by Lutfi, 1st edition, International Press, Qom. .
13. Al-Khoei, Dictionary of Rijal al-Hadith, and Details of the Classes of Narrators, edited by: Investigation Committee, Edition 5, 1413.
14-Al-Rawi, Thabet Ismail, Iraq in the Umayyad era from a political, administrative and social perspective, Al-Nahda Library Publications, 1965 AD, Baghdad.
15-Rahmatullah, Maliha, The Social Condition in Iraq in the Third and Fourth Centuries AH, PhD dissertation, 1968, Cairo.
16- Rawas, Muhammad, Abdullah bin Abbas Encyclopedia, 2nd Edition, Dar Al-Nafais, 1996, Beirut, Lebanon.
17-Al-Zuhairi, Jamil Badawi Hamad, Cultural Predicates in the Political Praise Poem in the Umayyad Era, University of Wasit, College of Education, Journal of the College of Education, Wasit, Issue 13, 2013.
18- Al-Saeed, Khaled bin Abdullah, Men's Fashion in the Prophetic, Rashidun, and Umayyad Era, Saud University, Riyadh, Issue 29, Arab Journal for Scientific Publishing, 2021 AD.
19-Al-Sultan, Ghanem Hashim Khudair, Illustrations of the House of the Caliphate, doctoral dissertation, University of Baghdad, College of Arts, 1990 AD.
20- Sheikho, Rizkallah bin Yusuf, free literature in the gardens of the Arabs, Jesuit Fathers Press, comprehensive library, 1913 AD, Beirut.
21-Saleh, Subhi, Islamic systems, their origins and development, 1st edition, Al-Sharif Al-Radi Publications, 1417.
22-Deif, Shawqi, History of Arabic Literature/Islamic Era, 1st edition, Dar Al-Maaref, 1960 - 1995 AD, Egypt.
23. Dhaif, Shawqi, Poetry and Singing in Medina and Mecca during the Umayyad Era, 3rd edition, Dar Al-Maaref, 1976 AD, Egypt.
24-Al-Dinnawi, Muhammad Amin, The Bridal's Masterpiece in the Happiness of the Spouses, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 3rd Edition, Lebanon.
25 .Dr. Ali, Jawad, Al-Mufassal fi Tarikh Al-Arab Before Islam, published by Dar Al-Ilm Lil-Malayen, 2nd edition, Al-Nahda Library, Parts 10, 1976.
26 .Adawi, Ibrahim Ahmed, The Umayyads and the Byzantines (The Mediterranean Sea is an Islamic Lake), Anglo-Egyptian Library, 1953 AD.
27- Al-Amili, Jaafar Murtada, Al-Sahih from the biography of the Greatest Prophet (PBUH), 4th edition, Dar Al-Hadi Press, publisher Dar Al-Hadi, 1415, Beirut.
28- Al-Askari, Al-Sayyid Murtada, Hadiths of the Mother of the Believers Aisha (parts from her life), 1st edition, Al-Nahda Press, Volumes 2, 1418.
29- Al-Askari, Landmarks of the Two Schools, published by Al-Numan Foundation, 1410 - 1990 AD, Beirut.
30- Aqil, Nabih, The Byzantine Empire, a study in political, cultural and civilizational history, University of Damascus, 1969 AD.
31-Al-Gharawi, Muhammad Hadi Al-Yusufi, Encyclopedia of Islamic History, 1st edition, Al-Hadi Press, 1447, publisher, Islamic Thought Academy, Qom.

32-The Cover, Muhammad Hussein Kashif, The Origin and Origins of Shiism, edited by: Alaa Al Jaafar, the Grand Ayatollah Milani Foundation for the Revival of Shiite Thought, designed according to the search engine, Our Leaders Project for Processing Texts and Concepts, 2011 - 2018 AD.
33- Farroukh, Omar, History of Arabic Literature, 8th Edition, Publisher Dar Al-Ilm Lil-Millain 2006.
34. Al-Qurashi, Sheikh Baqir Sharif, The Life of Imam Al-Rida (peace be upon him), 1st Edition, Sources of the Biography of the Prophet and the Imams, 1372, Publisher Saeed Bin Jubayr Publications, Get up.
35-Al-Qurashi, The Life of Imam Zayn al-Abidin (peace be upon him), study and analysis, publisher Mehrdaldar, 2008.
36- Al-Qurashi, The Life of Imam Hussein bin Ali (peace be upon him), study and investigation, 1st edition, Al-Adab Press, Al-Adab Publisher, Al-Najaf Al-Ashraf.
37. Al-Kalantari, Ali Akbar, Jizyah and its rulings, 1st edition, Press and Publishing by the Islamic Publishing Foundation, 1416.
38-Kahhala, Omar Reda, Women's Media, publisher, Al-Resala Publishers Foundation, organizing an office at Al-Resala Publishers Foundation, 2011, Egypt.
39-Kahhala, Dictionary of Ancient and Modern Arab Tribes, 2nd Edition, Publisher Dar Al-Ilm Lil-Millain, 1288.
40-Al-Kurani, Ali, Jawahir al-Taarikh, 1st edition, published by the Grand Ayatollah Milani Foundation for the Revival of Shiite Thought, 1425, 2004 AD.
41-Al-Marandi, Abu Al-Hassan, Al-Nourin Complex, edited by Mr. Mohsen Al-Jaafari Al-Zanjani, Library of the School of Jurisprudence.
42- Al-Maadidi, Khashia, History of Arab and Islamic Civilization, publishing country Baghdad, Dr. Publishing House. N, year of publication 1979 AD.
43-Al-Maksousi, Majid Abdul Hamid, The table, its types and its meanings in the beginning of Islam and the Umayyad era, Master's thesis, publisher, University of Basra, College of Arts, 2002 AD.
44-Al-Nabrawi, Fathia Abdel Fattah, History of the Umayyad State (41-132) (661-750 AD), Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing, Jamal Ahmad and His Sisters Company, Edition 1, 2020 AD, Amman.
45-Al-Yozbeki, Tawfiq Sultan, Studies in Arab-Islamic Systems, Mosul, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, 1977 AD.
46. Financial confiscations in Andalusia are one of the political punishments in the Umayyad state (138-422) (756-1031), research in the Journal of Educational and Humanitarian Studies, Faculty of Education, Damanhour University, Volume Ten, Number 4, Part 3, 2018. Research without the name of the research.